دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية في ضوء علم اللغة الحديث
المصدر:	مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة - مصر
المؤلف الرئيسي:	عبدالحكيم، عزة عبدالفتاح
المجلد/العدد:	ع 50
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2009
الشهر:	أبريل
الصفحات:	433 - 496
رقم MD:	146600
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	بلاغة القرأن، الإملاء، الكتابة العربية، النحو، التقاء الساكنين، النحاة، إعراب القرآن، الشعر العربي، الشواهد الشعرية، التخلص من التقاء الساكنين، القصص القرآنية، سورة الأنعام، سورة الأعراف، سورة التوبة، سورة الأنفال، الأصوات اللغوية، اللغة العربية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/146600

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية
في ضوء علم اللغة الحديث

د. عزة عبد الفتاح عبد الحكيم(*)

هذه دراسة عن ظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية في ضوء علم اللغة الحديث ، حيث تعرض هذه الدراسة آراء النحويين القدماء، وبعض علماء اللغة المحدثين – حول هذه الظاهرة ، وكيفية التخلص من التقاء الساكنين، ومحاولة تقديم تفسير واضح لأسباب التخلص من التقائهما وكيفيته ، ثم تطبق هذه الظاهرة علي القرآن الكريم والشعر .

وقد دفعني إلي اختيار هذا الموضوع ما يأتي :

١- أن مسألة التقاء الساكنين لم تلق اهتماماً لدي علماء اللغة، وإنما جاءت مناقشتهم هذه الظاهرة متناثرة في كتب النحو والصرف العربي قديمه وحديثه علي الرغم من اهتمامهم بظواهر أخرى مثل الإعلال والإبدال والإدغام .

٢- اخترت عينة الدراسة من القرآن الكريم من سورة الأنعام إلي سورة التوبة لكثرة احتواء هذه السور علي القصص القرآني الذي تبدو فيه هذه الظاهر بجوانبها المختلفة من ناحية ، ولأن أحد الدارسين قد قام بدراسة هذه الظاهرة علي القرآن الكريم من سورة البقرة حتي سورة المائدة من ناحية

(*) أستاذ مساعد بكلية الآداب جامعة المنيا – قسم اللغة العربية .

أخرى ، كما دفعني إلي اختيار القرآن الكريم مادة للدراسة نقص استقراء القدماء للقاعد النحوية في غياب القراءات القرآنية المعتمدة بالمشافهة والتلقي والمنقولة عن الفصحاء والموثقة بصحيح الإسناد .

٣- اخترت عينة أخري من شعرنا العربي وهو ديوان بشر بن أبي خازم حتي تكون نتائج البحث من واقع النثر والشعر كما أن بشراً يعد من فحول الشعراء في الجاهلية يشهد بذلك ما جاء علي لسان القدماء من النقاد، وقد قدم لديوانه وشرحه مجيد طوبيا ونشرته دار الكتاب العربي ط ١ بيروت عام ١٩٩٤ م ويبلغ عدد أبيات الديوان (٨١٣) ثلاثة عشر وثمانمائة بيتٍ .

وقد قام الدكتور عزة حسن بجمع ديوان الشاعر وتحقيقه للمرة الأولي وتولت وزارة الثقافة في دمشق نشره عام ١٩٦٠ م ، ثم أعادت طبعه ونشره للمرة الثانية عام ١٩٧٢ م ويقول الدكتور / عزه حسن في مقدمة كتابه : إنه لم يهتد إلي جامع الديوان الأول بل وجد نفسه أمام ديوان محقق ومبوب حسب الترتيب الأبجدي، فاتخذه أساساً لعمله، وجعل للديوان ملحقاً يتضمن مجموعة من الأشعار التي نسبت إلي بشر من غير أن تكون موجودة في ديوانه وهي قليلة علي كل حال ولا تتعدي عشرين بيتاً .

٤- توضيح حجم هذه الظاهرة والحالات التي يظهر فيها التقاء الساكنين ووسائل التخلص من التقائهما .

٥- توضيح طبيعة النظام المقطعي الصوتي للبنية العربية وكيف خلط النحويون بين الحرف الساكن والحركة الطويلة.

الدراسات السابقة :

ليست هناك – علي حد علمي – دراسات شافية لهذه الظاهرة على اللغة العربية شعراً ونثراً، ولكن بعض علماء اللغة القدماء جمع أشتات هذه المسألة أو بعضاً من مسائلها مثل مكي بن أبي طالب الذي أفرد باباً في كتابه " الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها " (٢٧٦/١) لتفسير أقسام التقاء الساكنين، وابن عصفور في المقرب (٨٧/٢) ، وابن مالك في التسهيل (٢٥٩)، وتبعه بالضرورة ابن عقيل في شرحه (المساعد علي شرح التسهيل) (٣٣٤/٣) ، وكذلك فعل الزمخشري في المفصل (٣٥٢) وتبعه ابن يعيش بالشرح والتفصيل (شرح المفصل١٢٠/٩) وفي شرح الشافية حديث مستفيض عن هذه الظاهرة (٢١٠/٢) .

أما الدراسات الحديثة فهناك دراسة بعنوان " ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين في العربية الفصحى " للدكتور عبدالقادر الخليل جامعة مؤتة الأردن عام ١٩٩٦م . وهذه الدراسة على الرغم من دقة استقراء الظاهرة وتتبعها عند القدماء إلا أننا لا نستطيع الخروج منها بقاعدة مطردة كما تلحظ الاضطراب في عرض المادة .

والدراسة الثانية بعنوان :" التقاء الساكنين بين القاعدة والنص " مقدمة من الدكتور عبداللطيف محمد الخطيب منشورة في حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية عام ٢٠٠١ م جامعة الكويت، وهي دراسة دقيقة حاولت أن تقدم تفسيراً صوتياً لهذه الظاهرة من خلال دراسة تطبيقية علي القرآن الكريم ابتداء من سورة الفاتحة حتى نهاية سورة المائدة ، وقد أوصى في هذه الدراسة بضرورة الاهتمام بالقراءات القرآنية في معالجة قضايا العربية .

صعوبات الدراسة :

١- أن القدماء لم يخصصوا أبواباً في كتبهم لمعالجة هذه الظاهرة على الرغم من أهميتها، كما أن قلة من المحدثين عالجوها بشكل يغلب عليه الاضطراب في عرض المادة وتوضيح حالات التقاء الساكنين، وكيفية التخلص من التقائهما بشكل مطرد . كما أنهم لم يضعوا الشبيه إلي جانب الشبيه وإنما عرضوا هذه الظاهرة بشكل يغلب عليه الاضطراب .

٢- أن القدماء بنوا أحكامهم على أمثلة مصنوعة، ولم يستشهدوا إلا بالقليل من القراءات القرآنية، وتركوا التعليق على صور المجاورة وقوانين التأثير والتأثر في الأصوات .

٣- صعوبة تطبيق هذه الظاهرة على القراءات القرآنية كلها؛ لذا فقد رأيت أن أطبقها علي أشهر هذه القراءات وهي قراءة حفص عن عاصم لقربها من النطق الحالي للغتنا الفصحي .

صدرت البحث بنبذة مختصرة عن معنى التقاء الساكنين ثم قسمت البحث إلى النقاط الآتية :

أولاً : التخلص من التقاء الساكنين في حالة الاتصال :

١- في الأفعال :

- في الفعل الأمر للمفرد المذكر من الأجوف الواوي واليائي .
- في الفعل المضارع الأجوف الواوي واليائي المجزومين .
- في الماضي الأجوف إذا أسند إلي تاء الفاعل ونا المتكلمين الفاعلين .
- في الماضي الناقص المسند إلي تاء التأنيث وواو الجماعة .
- في الأفعال المتصلة بنون التوكيد الثقيلة .

- في الفعل الأمر والمضارع المجزوم من الثنائي المضعف .

٢- في الأسماء :

- في الأسماء الممدودة .
- في الأسماء المنقوصة والمقصورة .
- في اسم المفعول من الفعل الثلاثي الأجوف والناقص .
- في مصدر الفعل الأجوف المزيد .
- في صيغة فعائل .
- تحريك الساكن الثاني من بعض الأسماء .
- التقاء الساكنين في الوقف .

ثانياً : التخلص من التقاء الساكنين في حالة الانفصال :

*** بالكسر :**

- مع أن ، إن ، أو ، عن ، لكنْ ، لو ، قد ، مَنْ ، مِنْ ، أم ، إذ ، هل ، نون التنوين .
- في الفعل الأمر والمضارع المجزوم .
- في تاء التأنيث .

*** بالضـــم :**

- مع ميم الجمع .

*** بالفتـــح :**

*** بالحـــذف :**

معني التقاء الساكنين :

المقصود بالتقاء الساكنين أو ما يسمي أحياناً بالمجاورة تغير حادث يطرأ علي الصوت أو الصيغة، بحكم التأثر بما يلحقه غالباً، وبما يسبقه أحياناً من أصوات أو صيغ ، وهذه الظاهرة ثابتة في كل لغات العالم، وقد ثبت لعلماء الصوتيات بدليل الاختبار والتجريب أن أصوات الكلام تتفاوت فيما بينها من حيث القدرة علي التأثير أو القابلية للتأثر [١] وهو ما يسميه بعض المحدثين اللسانيين التأثر الرجعي Progressive[٢] .

وقد ذهب علماء العربية القدماء إلي أنه لا يجوز التقاء الساكنين في العربية في كلمة واحدة إلا في حالتين هما :

١- الوقوف علي آخر الكلمة بالسكون .

٢- في وسط الكلمة علي أن يكون الحرف الأول حرف مد والثاني مدغماً كما في نحو : دابة ، وخوَيِّصة [٣] وتُمودّ [٤] الثوبُ والضالّين ، وفي نحو ميم وقاف وعين مما بني لعدم التركيب، وقد عللوا ذلك بقولهم إن التقاء الساكنين لا يجوز بل هو غير ممكن وذلك، من قبل أن الحرف الساكن كالموقوف عليه وما بعده كالمبدوء به ومحال الابتداء بساكن ولذلك امتنع لقاؤهما [٥] .

عالج النحاة هذه الظاهرة في أبواب متفرقة فجزء منها في باب الإعلال وآخر في باب الحذف، وقد تجيء منه مسائل في أبواب أخري، إلا أن بعضهم كما قلت في البداية جمع أشتات هذه المسألة أو بعضاً من مسائلها .

والتقاء الساكنين يكون في الفعل والاسم والحرف كما سنري، ومن الأول قولنا : اكتِب الدرس ، ومن الثاني مَنِ الرجلُ ؟ ومن الثالث : قدِ انطلق الرجل .

ولغتنا العربية تسمح كما قلت بالتقاء الساكنين في حال الوقف لأن الوقف ساد مسد الحركة كقولنا : قام زيدْ ، لأنه يوفر الصوت علي ذلك الحرف الموقوف عليه، ولذلك قيل إن الحرف الموقوف عليه أتمّ صوتاً وأقوي جرساً من المتحرك . ويجوز اجتماع الساكنين أيضاً فيما يكون فيه الساكن الأول حرف مد ولين والثاني مدغماً، ومن ذلك شآبة وطامة لأن المد الذي في الحرف يقوم مقام الحركة والساكن إذا كان مدغماً يجري مجري المتحرك لارتفاع اللسان به دفعة واحدة .

وقد اختلف النحويون في كون السكون حركة أو غير حركة ، وفي هذه المسألة ثلاثة اتجاهات [٦] :

١- أن السكون حركة وهو يمثل اتجاهاً قوياً بين لغويي العرب .

٢- أن السكون شئ ينطق ويتلفظ به تحقيقاً .

٣- أن السكون لا ينطق وليس بحركة، وهو اختيار الدكتور كمال بشر حيث يقول " ونستطيع أن نؤكد ما قررناه بعبارة تقربنا من الاصطلاح التقليدي ليسهل الفهم ويتبين القصد في جلاء ووضوح فنقول:إن السكون لا يتلفظ به ولا وجود له من الناحية النطقية الفعلية أو هو من جهة معينة – عدم الصوت أي عدم الحركة[٧] .

إن النظام الصوتي في اللغة العربية لا يبدأ بساكن، ولذلك تخلصت العربية من البدء بالساكن بجلب همزة الوصل توصلاً للنطق بالساكن كما في ابن واسم ، وإذا كانت العربية لا تبدأ بساكن لأنها لا تسمح بالتقاء ساكنين ، والسكون في العربية يعني عدم الحركة ولا ينتقل من عدم الحركة إلي عدم الحركة فهذا محال .

ولذلك قال بعض النحويين القدماء : " وهناك من العرب من يكره اجتماع الساكنين علي كل حال وإن كان علي الشرط الذي يجوز فيه الجمع بين ساكنين من نحو دابّة فتحرك الألف لالتقاء الساكنين فتقلب همزة لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج لا يحتمل الحركة فإذا اضطروا إلي تحريكه قلبوه إلي أقرب الحروف وهو الهمزة فقالوا ولا الضأّلين [٨] " .

وأرى ما يراه بعض علماء اللغة المحدثين أن الألف والواو والياء في مثل هذه الحالات أصوات مد وليست سواكن ، وأصوات المد عبارة عن حركات طويلة والحركات لا تكون سواكن، فما يسمى بألف المد هو في الحقيقة فتحة طويلة، وما يسمي بياء المد ليس إلا كسرة طويلة، وكذلك واو المد تعد من الناحية الصوتية ضمة طويلة، فالكلمات شأّبة ودابّة وضالّين وما شابهها لا يوجد فيها التقاء الساكنين، وإنما نحن أمام ما يسمى بالمقطع الصوتي الرابع (ص + ح + ح + ص) والمكون من : صوت صامت + حركة طويلة + صامت ، فكلمة شابة تتكون من مقطع طويل مغلق بصامت (شاب).

Šaab = (ص ح ح ص) + مقطع قصير مغلق بصامت

bat (بة) = (ص ح ص) .

والمقطع الأول (الطويل المغلق بصامت) مرفوض في العربية إلا في آخر الكلمة في حالة الوقف عليها أو في وسطها بشرط أن يكون المقطع التالي له مبتدئاً بصامت يماثل الصامت الذي ختم هو به، وهذه الحالة الأخيرة هي التي عبر عنها النحويون العرب القدماء (بالتقاء الساكنين) وهذا خاص بالنثر، أما الشعر فلا يجوز فيه هذا المقطع إلا في الوقف علي القافية وإن كان المبرد يرى أنه يجوز في البحر المتقارب [٩] .

وقد لخص [١٠] السيوطي الخلاف في تحريك أحد الساكنين بما يلي :

١- **الرأي الأول** : أن التخفيف يكون في الساكن الثاني؛ لأن الثقل ينتهي عنده وأن التغيير لا يكون في الأول إلا لعلة ترجحه .

٢- **الرأي الثاني** : ذهب آخرون إلي أن الأصل تحريك الأول؛ لأن به يتوصل إلي النطق بالساكن الثاني .

٣- ذهب فريق ثالث إلي أن أصل تحريك ما هو طرف الكلمة سواء كان أول الساكنين أو ثانيهما ولأن الأواخر هي مواضع التغيير .

ويرى علماء اللغة المحدثون [١١] أن هذه الآراء الثلاثة لم ينظر فيها إلي فكرة المقطع الصوتي Sallable والمتواليات المقطعية Syllabic Sequence واختلاف لغات العرب فيها، وقد كان يمكن اعتبارها عند حل الإشكالات التي يقع كثير منها خارج مجال التقاء الساكنين بالمفهوم النحوي الصرف .

وقبل أن نبدأ في هذه الدراسة نذكر أنواع النسج في المقاطع العربية كما ذكرها الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه الأصوات اللغوية (ص١٩٤) وهي :

١- صوت ساكن + صوت لين طويل . } open

٢- صوت ساكن + صوت لين قصير . }

٣- صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن .

٤- صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن .

٥- صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان .

فالفعل " كتب" مكون من ثلاثة مقاطع من النوع الأول، والفعل يكتب مكون من :

صوت ساكن + حرف لين قصير + صوت ساكن + صوت ساكن + حرف لين قصير + صوت ساكن .

والأنواع الثلاثة الأولي هي الشائعة من الكلام العربي، أمـــا النوعـــان الأخيران أي الرابع والخامس فقليلا الشيوع، ولا يكونان إلا في أواخر الكلمات وحين الوقف .

* *

أولاً : التخلص من التقاء الساكنين في حال الاتصال

(١) في الأفعال

- في الفعل الأمر للمفرد المذكر من الأجوف الواوي واليائي :

مثل قل وبِع وخف وسر وأصل هذه الأفعال اقْـوُلْ وابْيِـعْ واخْـوَفْ واسْيِر، ثم نقلت حركة عين الفعل إلي ما قبلها، فتحرك فذهبت همزة الوصـل؛ لأنها أتي بها لأجل الإسكان فزالت بزواله، ثم سكنوا الآخر وحذفوا حرف العلة لالتقاء الساكنين .

ومنه في القرآن الكريم عينة الدراسة قوله تعالى : ﴿ **فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ** ﴾ [الأعراف : ١٤٤] .

وجاء في ديوان بشر بن أبي حازم :

فقل كالذي قال ابن يعقوب يوسفُ لإخوته والحكم في ذاك راسب د/٤٤

فالنظام الصوتي في العربية لا يسمح بالبدء بالساكن فأصبحت الكلمتان قال وكان - قول وكون في حالة الأمر لأن هذين الفعلين نقلت حركة عينهمـا إلي ما قبلها تعويضاً عن همزة الوصل التي جيء بها للـتخلص مـن البـدء بالساكن فأصبح هذان الفعلان مكونين من مقطع صوتي واحـد هـو المقطـع الطويل المغلق بصامت (ص ح ح ص) وهذا المقطع مكروه في العربية حتي في حالة الوقف لذلك قصرت الحركة الطويلة في هذين الفعلين للتخلص من هذا المقطع فأصبحت بعد تقصير حركتها قل وكن أي مقطع قصير مغلق بصامت (ص ح ص) ولذلك ذهب بعض علماء اللغة المحدثين إلي أن مثل هذين الفعلين

لا يوجد فيهما ما يسمي بالتقاء الساكنين، وإنما حدث فيهما تقصير الحركة للتخلص من المقطع الصوتي الرابع(ص ح ح ص) .

وقد ذهب النحويون القدماء إلي أن الحركة تقصر في هذه الأفعال إذا أسندت إلي نون النسوة ، ولم يأت هذا النوع من الأفعال مسنداً إلي نون النسوة في القرآن في المادة عينة الدراسة، وقد ورد في الشعر في قول بشر :

سلي إن كنت جاهلة بقومي إذا ما الخيل فئن من الجراح د/٤٤

وقوله :

على لُحُقٍ أياطلهنّ قبٌّ يُثرِنَ النَّقْع بالشُعثِ الصِّباح د/١٣٠

يا سمير الفَعالِ مَنْ لحروبِ مسنعراتٍ يجُلّن بالأبطال د /١٢١

في الفعل المضارع الأجوف الواوي واليائي المجزومين .

كما في لم"يقم " و " لم يبع " و " لم يقل " ولم يخف ، حيث ذكر النحاة أن هذه الأفعال يقوم ويقول ويبيع ويخاف، فلما جزمت صارت لم يقومْ ولم يقول ولم يبيعْ ولم يخافْ، فالتقي ساكنان حرف المد الواو أو الياء أو الألف ثم الحرف الأخير من هذه الأفعال، فحذف الساكن الأول من هذه الأفعال وهو حرف المد فتحولت إلي لم يقم ولم يبع ولم يخف .

وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالي :

﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لادَمَ فَسَجَدُوا إلا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ الأعراف / ١١ .

وورد في شعر بشر بن أبي خازم قوله :

أباتوا بسَيْحانَ بن أرطـاة ليلـةً شديداً أذاها لـم تَكَـدْ تتجّـوب

وقوله :

فجـال ولمـا يـستبن وفـؤاده بريبته مما تـوجس أوْجَـر د/٧١

وقوله :

ومـسعودا وأرقـمُ لـم أُضِـعْهُ وإذ أرقيهما كرقى الـسليم د/١٤٧

وفي حقيقة الأمر لايوجد فيما سبق التقاء ساكنين لأن حروف المد الواو والياء والألف في هذه الأفعال هي حركات طويلة والحركات لا تسكن ، ولكـن الذي حدث في هذه الأفعال في حالة الجزم قصر الحركات الطويلـة (الـواو والياء والألف) للتخلص من المقطع الصوتي المرفوض في العربية المكون من (ص ح ح ص) حيث يرى النحويون (١٣) والمحدثون أن الأفعال يقول ويقوم ويبيع ويخاف تنتهي بالمقطع الصوتي المرفوض فتقـصر الحركـة الطويلـة فيتحول المقطع الصوتي (ص ح ح ص) الطويل المغلق بصامت إلي مقطـع قصير مغلق بصامت (ص ح ص) وهذا المقطع مقبول (١٤) في العربية يقول جان كانتينو: " فالعلة في حذف حرف المد من الأفعال المضارعة الجوفاء فـي حالة الجزم هي التخلص من المقطع الصوتي الرابع (ص ح ح ص) إذ أحس المعرب العربي القديم بطول الكلمة في هذه الأفعال لذا لجأ إلي تقصير الحركة الطويلة للتخلص من طول الكلمة، وهذا الإحساس بالطول تجاوز هذه المـسألة في بعض الأبنية الصرفية مثل مفاعيل وأفاعيل وفعاليل وفواعل في حالة حذف التنوين " .

في الفعل الماضي الأجوف إذا أسند إلي تاء الفاعل ونا المتكلمين الفاعلين :

ذهب علماء العربية [١٥] القدماء إلي أن الفعل الماضي الأجوف إذا كان عينه واواً أو ياء – إذا اتصل بضمير الفاعل نحو قمتُ قمتَ وبعتُ وبعْنا يسكن له آخر الفعل فيلتقي ساكنان الساكن الأول حرف العلة والثاني لام الفعل ثم يحذف حرف العلة لالتقاء الساكنين حيث رأوا أن هذه الأفعال بعد إسنادها إلي ضمائر الرفع كما في نحو قام وباع تصبح قُومت وبيعت بعد نقل حركة العين إلي فاء الكلمة فيلتقي ساكنان الساكن الأول حرف المد الطويل (الواو والياء) وفاء الفعل فيحذف حرف المد للتخلص من التقاء الساكنين .

وقد ورد هذا النوع في القرآن الكريم عينة الدراسة في قوله تعالى :

﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ الأعراف/١٥٦ .

وقوله تعالي : ﴿ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ التوبة /٦٩ .

وقوله تعالي : ﴿ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلا الْحُسْنَى ﴾ التوبة / ١٠٧ .

كما ورد في شعر بشر بن أبي خازم في قوله :

كذلك خلته إذ عــــقّ أوســـا	**وأدركـــه التـــصعلك والـــذكاء**
فصُعْنا ولم نجبن ولكن تقاصــرت	**بإخواننا عُنْدُ الجدود تقــصُّراً** [د/٧٧]
كفينـــا من تغيَّب واستبحنـــا	**سنام الأرض إذ قحط القطـــار** [د/٧١]
وملنا بالجفاء علـــي تميـــم	**غداة أتينهم رهوا بكـــورا** [د/٧٥]
وكنـــا إذا قلنـــا هـــوازن أقبلـــي	**إلي الرشد لم يأت السداد خطيبها** [د/٢٩]

وحقيقة هذه الأفعال عند إسنادها إلي ضمائر الرفع لا يحصل فيها التقاء ساكنين؛ لأن حروف المد ليست سواكن، ولكن الذي حدث هو تقصير للحركة الطويلة للتخلص من المقطع الصوتي الرابع، فالأفعال قولت وقولنا وميلت وميلنا وخوفت وخوفنا وغيرها - تبدأ بمقطع صوتي طويل مغلق بصامت (ص ح ح ص) وهو كما قلت مقطع مرفوض في العربية إلا في حالة الوقف لذلك تقصر الحركة الطويلة في الأفعال فيتحول المقطع الطويل المغلق بصامت (خوف وميل) إلي مقطع قصير مغلق بصامت (خف ومِل) (ص ح ص) وهو مقطع مقبول في العربية .

. والمزيد من هذه الأفعال الجوفاء إذا أسند إلي ضمائر الرفع يحصل فيه ما يحصل في الثلاثي حيث يلتقي ساكنان حرف العلة ولام الفعل نحو : أجاب واستباح فتصبح أجابْتُ واستباحْتُ فيحذف حرف العلة للتخلص من التقاء الساكنين فتصبح أجبت واستبحت فتقصر الحركة الطويلة للتخلص من المقطع الصوتي الرابع الذي ظن القدماء أنه التقاء ساكنين .

في الماضي الناقص المسند إلي تاء التأنيث وواو الجماعة .

ذهب علماء [١٦] العربية القدماء إلى أن الأفعال الماضية الناقصة إذا أسندت إلى تاء التأنيث تحذف لامها كراهية التقاء الساكنين مثل دعت وبكت وأصلها دعات وبكات ، وإذا أسندت إلي واو الجماعة حذفت لامها للسبب نفسه نحو : دَعَوا وبَكَوْا وأصلها دَعَوُوا وبكيوا وقياسهما دعاوْا وبكاوْا فاستثقلوا ياء مضمومة بعدها واو مضمومة وواوين مضمومتين وألف ساكنة بعدها واو مضمومة فحذفوا الألف والياء من بكيوا وبكاوا والواو الأولى من دعَووا وحذفوا الياء .

والغريب أن القدماء لم يسترع انتباههم وجود الصامت في نحو : رمَوْا ودعَوا والأصل كما قلت دعَووا ورميوا ، وذلك بسبب الخلط الذي اشتهر عنهم بين الحركات الطويلة والصوامت التي تشاركها في الصورة الخطية لأنهم يعولون في أحكامهم علي المكتوب دون المنطوق ومن ثم لم يجدوا في " دَعوْا "، ورمَوا اي شيء غير عادي ، وقيل استثقلت الضمة علي الياء فحذفت تخفيفاً فاجتمع ساكنان الياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وكانت أولي بالحذف .

وقد ورد في القرآن الكريم هذا النوع من الأفعال في قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [الأنعام / ٢٨].

﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ الأنعام / ٤٤ .

﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأرْضِ حَيْرَانَ ﴾ [الأنعام / ٧١]

﴿ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأعراف / ٤٦]

﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [الأعراف /١٦٦] .

﴿ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ ﴾ [الأنعام / ٤٤] .

إنما السبيل علي الذين يستئذنوك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف [الأنفال / ٩٣] .

وقد لوحظ كثرة هذا النوع من الأفعال في القرآن الكريم مادة الدراسة حال اتصاله بواو الجماعة، وقلته متصلاً بتاء التأنيث ، أما في ديوان بشر فقد ورد قوله :

بأحسن منها إذ تراءت وذو الهوى حزين ولكن الخليط تجنبوا د/ ٢٣

إذا ماعلُوا قالوا : أبونا وأمنا وليس لهم عاليون أم ولا أب د/٢٥

عفت من سليمى رامة فكثيبها وشطّت بها عنك النوى وشعوبها د/٢٧

نأت سلمي وغيرها التنائي وقد يسلو المحب عن الحبيب د/٣٢

فتصطاد الرجال إذا رمتهم وأصطاد المخبأة الكعابا د/٣٨

الحافظ الحيّ الجميع إذا شتَوْا والواهب القينات شبه الربرب د/٤١

تراءوْا لنا بين النخيل بعارض كركن أبان مطلع الشمس أخضرا د/٧٧

وقد ذهب علماء اللغة إلي أن ما حصل بالنسبة لدعَوْا ورَمَوْا هو مجرد إسقاط اللام أي الواو والياء، ثم أبقي علي الحرف الذي قبل الألف مفتوحاً للإيذان بالحرف المحذوف .

ويرى بعض علماء [١٧] اللغة المحدثين أن هذه التخريجات كلها لم تعد صالحة هذه الأيام لعجزها عن تقديم الوصف العلمي الدقيق لما يجري علي الصيغ من تغيرات، والصحيح أن الذي حصل في دعوا da'awú ورميوا ramayú هو مجرد مخالفة بين عنصري المزدوج الصاعد " wú " و " yú " اللذين يشكل كل منهما المقطع الأخير، وذلك بإسقاط أشباه الحركات وبسقوطها نشأ ما يعرف في الدراسة الصوتية بـ Hiatus أي التقاء حركتين وهذا مبدأ مرفوض عربياً وسامياً، وللتخلص من هذا السياق المرفوض يحدث انزلاق حركي بشكل آلي بين الفتحة والضمة يتخلّق علي أثره شبه الحركة "الواو" وبهذا يصبح الفعلان " دعووا da'awú ورمووا ramawú مع فرق طفيف بين " دعَووا " ها هنا ودعووا الأصلية فهذه الأخيرة " فعلوا " وتلك " فعووا " ولما كانت الضمة والواو متجانستين كل منهما تشهد للأخرى فقد حصل في النهاية

مخالفة بين عنصري المزدوج الصاعد " wú " بإسقاط الحركة أي الضمة الطويلة التي هي ضمير الجماعة الحركي الأصيل، وذلك لأن الواو المتخلفة سدت مسدها فانتهى الفعلان إلى دعَوْا ورَمَوْا بوزن فَعَوْا فالواو الموجودة في هذين الفعلين ليست ضمير الجماعة المعروفة تقليدياً بواو الجماعة وإنما هي ضميربالوكالة إن جاز هذا التعبير .

وذهب بعض علماء اللغة [١٨] المحدثين إلي أن تقصير الحركات الممدودة مطرد قبل حرف ساكن إلا إذا كان الساكن مدغماً في مثله كما يقول نحاة العربية في نحو" شابّة ودابة " ، مثال ذلك : رمت أصلها ramayat فكان ينبغي أن يكون ramàt بالفتحة الممدودة فقصرت ، و " رامٍ " أصلها ramiyin رامين فاتحدت الحركتان فأصبحت ràmìn ثم: رامٍ

وإذا رجعنا إلي هذا النوع من الأفعال في مادة الدراسة نلحظ كثرة المنسوب منها إلي تاء التأنيث في شعر بشر وقلة ما نسب إلي واو الجماعة والعكس في القرآن الكريم، وربما يكون السبب هو طبيعة الموضوعات التي يهتم بها الشعر التي تختلف عن تلك التي يهتم بها القرآن الكريم .

وبتحليل بعض التغيرات التي حصلت في هذه الأفعال نلحظ ما يأتي :

ابتَغَوْا = ابتَغَيُوا > ابتغُيُوا > ابتغَوْا

دَعَوْا = دَعَوُوُا > دَعُوُوا > دَعَوْا

فأصل الفعلين كما قلت دَعَوُوُا وابتغيُوا وقياسهما : دعْاوْا وابتغْاوا فاستثقلوا ياء مضمومة بعدها واو مضمومة وواوين مضمومتين وألف ساكنة بعدها واو مضمومة فحذفوا الألف والياء من ابتغيوا وابتغاوْا والواو الأولى من دعَووا .

وقد رأى بعض علماء [١٩] اللغة المحدثين أن ما حدث في هذا النوع من الأفعال – الآتي :

دعا > دعَوُوا > دَعُوا

da<uu < da<awuw < Da<aa

أي تسقط الواو (لام الفعل) وعنصر الحركة المزدوجة (الفتحة الواقعة) قبل لام الفعل فيصبح الفعل دعُوا ، وأري أن ذلك غير صحيح لأن عنصر الحركة المزدوجة (الفتحة الواقعة) قبل لام الفعل لا تحذف في هذا النوع من الأفعال وعلي ذلك فالفعل رمى الوارد في شعر بشر حدث فيه الآتي :

رمي > رميوا > رموا

ramaw > ramayu > ramaa

– في الأفعال المتصلة بنون التوكيد :

ذهب علماء العربية [٢٠] إلي أن الأفعال إذا لحقتها إحدى نوني التوكيد فإما أن تكون صحيحة اللام أو معتلتها، فإن كانت صحيحة اللام واتصل بالفعل ضمير الجماعة المذكر العاقلين أو ضمير ما أجري مجراهم – حذفتَ الضمير أو العلامة لالتقاء الساكنين وأبقيت ما قبل النون مضموماً لتدل علي المحذوف فتقول : اضربُنّ ويقومُنّ، وإن اتصل به ضمير المخاطبة الواحدة حذف الضمير لالتقاء الساكنين وبقي ما قبل النون مكسوراً للدلالة علي المحذوف نحو : اضربِنّ وهل تقومِنّ ، وإن كان الفعل معتل اللام واتصل به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة فحكمه حكم صحيح اللام بحذف الواو أو الياء لالتقاء الساكنين نحو : ادعُنّ وادْعِنّ .

وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى :

﴿ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى ﴾ [الأنعام / ١٠٧] .

ولم ترد هذه النون متصلة بهذا النوع من الأفعال في ديوان بشر، وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَيَحْلِفَنَّ ﴾ حذفت واو الجماعة وبقي ما قبل النون مضموماً ليدل علي المحذوف ، وأصل الفعل " احلفونّ " ويتشكل المقطع التالي (فون) " Fuun " = ص ح ح ص فتقصر حركته فيتحول إلي (فن) Fun = ص ح ص ص .

- في الفعل الأمر والمضارع المجزوم من الثنائي المضعف :

عد علماء العربية [٢١] من مظاهر التخلص من التقاء الساكنين تحريك لام الفعل أو عين الفعل عند بعض العرب في الأفعال المضارعة المجزومة وأفعال الأمر من المضعف فبعض العرب يحرك آخر الحرفين ويجعل حركته كحركة أقرب المتحركات وذلك قولك : لم يردَّ ولم يفرَّ ولم يعضَّ وكذلك الأمر من هذه الأفعال حيث يحرك الثاني عند بعض العَرب بحركة ما قبله اتباعاً فيقول : رُدُّ وفِرِّ وعَضَّ إلي أن يتصل به الهاء التي للمذكر فيضم علي كل حال .

وقد اختلفت [٢٢] القبائل العربية في أحكام الفعل المضعف أي الذي فيه العين واللام من نوع واحد وليس لهذا الاختلاف من سر سوي اختلاف موضع النبر بين هذه القبائل .

وقد نظر النحاة إلي مثل هذا الفعل من وجهين : أولاً : حين يكون مجزوماً ، وثانياً : حين يتصل بضمير رفع، فقد رووا لنا أن لهجة الحجازيين

تلتزم فك الإدغام في حالة الجزم فيقولون " لم يردد " في حين أن بني تميم يبقون الإدغام ويقولون " لم يرد " وعد النحاة كلا من الوجهين جائزاً صحيحاً .

ويري د./ إبراهيم أنيس أن السر في التزام الحجازيين فك الإدغام هو أن يترتب علي الجزم عادة نقل النبر من موضعه إلي المقطع الذي قبله؛ لأن الجزم يختصر أواخر الكلمات ، ففي قولنا : " يكتب " نلحظ أن النبر على المقطع (ت) وعلى هذا كان من الواجب في حالة جزم الفعل " يرد " أن ينتقل النبر من المقطع " ردّ " إلي المقطع (يـ) لتصبح الكلمة " لم يـرد " ولكن البتاس هذا الوضع بوضع الفعل المعتل العين والحرص على إظهار تضعيف الفعل جعل العرب من الحجازيين يفكون الإدغام ليجمعوا بين أمرين : نقل النبر إلي الوراء بسبب الجزم وإظهار تضعيف الفعل وهكذا جاء الوضع " لم يردد " ولهذا عاد الحجازيون إلي الإدغام حين بقي النبر في موضعه مثل " لم يردوا " أما بنو تميم فلم ينقل النبر في لهجتهم بسبب الجزم ولهذا بقي الإدغام فكانوا يقولون في حالة الوقف " لم يرد " أما في الوصل فكانوا يحركون الدال الثانية بحركة لالتقاء الساكنين، وربما كان هذا من المواضع القليلة التي نتخلص فيها من التقاء الساكنين بتحريك الثاني منهما ، ولم يرد هذا النوع من الأفعال في القرآن الكريم [٢٣] عينة الدراسة كما لم يرد في ديوان بشر بن أبي خازم .

- في الأسماء الممدودة :

ذهب علماء العربية القدماء إلى أن حرف العلة الساكن في آخر هذه الأسماء لا يخلو أن يكون ياءً أو واوا أو ألفاً .

فإن كان ألفاً فإن الواو والياء يقلبان بعدها همزة إذا وقعتا طرفا نحو : كساء وسقاء لأنهما من كسوت وسقيت وأصلهما سقاي وكساو فالتقي ساكنان الألف المفتوح ما قبلها والواو والياء الساكنتان فتقلب الياء والواو إلي ألف بتأثير

من الفتحة التي قبل الألف فيلتقي ساكنان الألف المبدلة من الواو والياء والألف الزائدة فتقلب الثانية همزة لالتقاء الساكنين إذ لابد من التحُريك ، وتحريك الألف غير ممكن فقلبت إلي أقرب الحروف لها ما يقبل الحركة وهو الهمزة وكذلك نفعل إذا دخل علي الكلمة تاء التأنيث أو علامة التثنية أو ياء النسب نحو كساءة وسقاءة وكساءان وسقاءان وكسائي وسقائي .

وحقيقة هذه الأفعال كما يرى علماء اللغة المحدثون لا يحصل فيها التقاء ساكنين لأن الألف في هذه الأسماء ليست ساكنة وإنما هي حركة طويلة ولكن الذي يحدث فيها أنه يتشكل في نهايتها حركة مزدوجة كالآتي :

كساوْ = kisāw

وسقايْ = Sikāy

فالحركة المزدوجة هي الفتحة الطويلة والياء والواو الساكنتان فتسقط شبه الحركة الواو والياء الساكنتان لأن العربية ترفض مثل هذه الحركة المزدوجة في أبنيتها فيبقي الاسمان كالتالي : كِسا وسِقا kisã و sikã وخشية التباس صيغة هذه الأسماء بصيغة أفعالها : كسا وسقا ولأن العربية تكره الوقف علي مقطع مفتوح جيء بالهمز لإقفال المقطع .

وقد ورد هذا النوع من الأفعال فى القرآن الكريم في قوله تعالي :

﴿وَأَنْعَامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ [الأنعام / ١٣٨]

﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ [الأعراف / ٥١]

﴿فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف / ٧٤]

وورد في شعر بشر بن أبي خازم في قوله :

تعنّي القلب من سلمي عناء فما للقلب مذ بانوا شفاء د/١٩

فأوفوا وفاء يغسل الذم عنكُمُ ولا برّ من ضبّاء والزيت يعصر د/٣٨

أطلال مية بالتلاع فمثقب أضحت خلاء كاطراد المُذْهَب د/٣٨

ففي كلمات خلاء ولقاء وشفاء وافتراء تشكل في نهايتها حركة مزدوجة كالآتي :

لقايْ = Likãy

شفاي = Shifãy

افتراي = iftrãy

خلاو = khalãw

فالحركة المزدوجة هي الفتحة الطويلة والياء الساكنة أو الواو الساكنة فتسقط الياء أو الواو فتبقي الأسماء كالآتي لقا – شفا – افترا – خلا Likã – shifã – iftrã – khalã ، ثم جيء بالهمزة لإقفال المقطع لأن العربية تكره الوقف علي مقطع مفتوح .

– في الأسماء المنقوصة والمقصورة :

ذهب علماء [٢٤] العربية القدماء إلى أن الاسم الناقص في حال الرفع والخفض يكون الإعراب مقدراً فيه استثقالاً للرفع والخفض في الياء لذلك فإن لقيها ساكن حذفت وإن لم يلقها ساكن ثبتت وذلك نحو : هذا قاضٍ ومررت بقاضٍ فحذفت الياء لما اجتمعت ساكنة مع التنوين والأصل هذا قاضيٌ ، ومررت بقاضيٍ إلا أنهم استثقلوا الضمة والكسرة علي الياء فحذفوهما فبقيت

الياء ساكنة والتنوين ساكناً فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين . وهم يرون أن حذف والله لأبقينا أولى لوجهين : أحدهما : أن الياء إذا حذفت بقي في اللفظ ما يدل عليها وهي الكسرة بخلاف التنوين فإنه لو حذف لم يبق فيَ اللفظ ما يدل علي حذفه ، فلما وجب حذف أحدهما كان حذف ما في اللفظ دلالة عليَ حذفه أولى . والثانية : أن التنوين دخل لمعنى وهو الصرف وأما الياء فليست كذلك فلما وجب حذف أحدهما كان حذف ما لم يدخل لمعنى أولى من حذف ما دخل لمعنى .

وقد ورد في القرآن الكريم عينة الدراسة هذا النوع من الأفعال في قوله تعالي :

﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴾ [الأعراف / ١٥٢]

﴿ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ ﴾ [الأعراف / ١٨٦]

﴿ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴾ [الأعراف / ١١٥]

﴿ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلا الْمُتَّقُونَ ﴾ [الأنفال /٣٤]

وورد في شعر بشر بن أبي خازم قوله :

بشيب لا تخيم عن المنادي ومُزْد لا يروّعها اللقاء د/٢١

وإني لراج منك يا أوس نعمة وإني لأخري منك يا أوس راهب د/٤٣

تواكلن العواء وقد أراها حياض الموت شاص أو نطيح د/٤٩

وأصبح نائياً منها بعيداً كنصل السيف جرده المُليح د/٤٩

وذات هدم باد نواشرها تصمت بالماء توليا جدعا د/ ٩٥

قواف عرَّم لم يسبقوها وإن حلوا بهن إليك ساقي د/١١٦

وقد لوحظ ورود هذا النوع من الأفعال معرفاً بالألف واللام في القرآن الكريم في المادة عينة الدراسة ما عدا قوله تعالى : " فلا هادي له " وهذه الحالة ليست في موضع رفع أو جر وإنما " هادي " اسم " لا " النافية للجنس مبني علي الفتح في محل نصب . أما في شعر بشر فقد ورد المنقوص بصوره المختلفة .

وقد رأى علماء اللغة المحدثون أنه عند تنوين هذه الأسماء في حالتي الرفع والخفض يتشكل في بنيتها حركة صوتية مزدوجة، أي مزدوج حركي مكون من شبه حركة (واو أو ياء) + حركة قصيرة (ضمة أو كسرة أو فتحة) ففي حالة الرفع تتشكل الحركة المزدوجة (yu) كما في (غاوون) gawyun وفي حالة الجر تتشكل الحركة المزدوجة (yi) نحو (غاوين) gawyin وهذا النوع من الحركات المزدوجة ترفضه العربية لثقله، ولذلك تسقط هاتان الحركتان المزدوجتان من هذه الأسماء في حالة الرفع والخفض إذا نونت هذه الأسماء وتصبح بعد سقوط الحركة المزدوجة (غاوٍ) gawin .

أما في حالة النصب فتبقي الحركة المزدوجة لخفتها نحو غاوياً ونائياً إذ إن الجهد الذي يبذل في نطق هذه الحركة أقل من الجهد الذي يبذل في نطق الحركتين المزدوجتين (yu) و (yi) فالتغير الصوتي يحدث ليجعل الصيغ الناتجة ممكنة النطق فهي تتغير لثقلها فتنتقل من ثقل إلي دونه حتى تستقر في صيغة تتطلب أقل ما يمكن من المجهود النطقي طبقاً لمبدأ الاقتصاد اللغوي وقانون المجهود الأدني .

أما وليم رايت فقد رأى أن المزدوج الصاعدي (yu) في حالة الرفع و (yi) في حالة الجر يحذف برمته فيتصل التنوين مباشرة بالعين ومن ثم نحصل علي غاوٍ .

ويري د. فوزي الشايب [٢٦] أن هذا التفسير وإن كان أخلق بالقبول لخلوه من سمة الافتعال والتكلف إلا أنه يلتقي وتفسير القدماء في أنه يفتت الظاهرة اللغوية الواحدة حيث يجعل اسم الفاعل من الناقص يمثل ظاهرتين متميزتين : إحداهما لحالة النصب والأخرى لحالته الرفع والجر ، ظاهرتين لا يربط بينهما رابط وهذا يشكل خلخلة في النظرية اللغوية ، فالنظرية اللغوية كسائر النظريات الأخرى " هي بناء عقلي يتوق إلى ربط أكبر عدد من المظاهر الملاحظة بقوانين خاصة تكوّن مجموعة متسقة يحكمها مبدأ عام هو مبدأ التفسير " ويمكننا أن نفسر تشكل اسم الفاعل من الناقص على أساس واحد أيا كانت الحركة الإعرابية وذلك على أساس ظاهرة الوقف فمن المعروف أن الوقف على المنصوب المنون حسب الطريقة المشهورة عن العرب تتم عن طريق إسقاط التنوين وحده وتعوض منه بمد الفتحة هكذا :

قاضياً kādiyan بالوقف قاضيا kadiya

وأما الوقف علي المنون المرفوع والمجرور فيتم بإسقاط التنوين والضمة والكسرة السابقتين للتنوين هكذا :

قاضيٌ kādiyun بالوقف قاضي kadiy

قاضيِ kadiyin بالوقف قاضي kadiy

بيد أنه بإسقاط التنوين والحركة السابقة له ينشأ مزدوج هابط مرفوض عربياً هو المزدوج إيْ : iy وبشكل تلقائي يخالف بين عنصريه عن طريق إسقاط الصامت أي الياء ومد الحركة تعويضاً وبذلك يصبح الوقف عليها قاضي kádi في حالتي الرفع والجر ونظراً إلي أن الكسرة الطويلة ترسم في الكتابة ياء فقد ظن بعض القدماء أنه بعد إسقاط التنوين يرد للاسم ما حذف منه .

قال سيبويه [٢٧] : وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول : هذا رامي وغازي وعمي أظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين لأنهم لم يضطروا ههنا إلى مثل ما اضطروا إليه في الوصل من الاستثقال .

وهكذا يكون اسم الفاعل عند الوقف عليه في الحالات الثلاث منتهياً بحركة طويلة .

هكذا:

رأيت قاضيا	Kádiyà
هذا قاضى	Kádi
مررت بقاضى	Kádí

هذا فى الوقف وفى الوصل نعيد إليه التنوين فيصبح الاسم على النحو التالى:

النصب قاضيًا		Kádiyán
الرفع	قاضٍ	Kádin
الجر	قاضٍ	Kádin

وبإضافة التنوين الذى هو فى حقيقته إلحاق نون ساكنة يتشكل مقطع مديد النوع (ص ح ح ص) المرفوض عربياً فتتخلص منه العربية بشكل تلقائى عن طريق تقصير الحركة ومن ثم نحصل على "قاضياً Kadián فى حالة النصب وقاضٍ Kádin فى حالة الرفع وقاضٍ Kádin فى حالة الجر.

أما الأسماء المقصورة فقد ذهب علماء العربية[٢٨] القدماء إلى أن الألف تحذف من آخرها فى حالة إعرابها رفعاً ونصباً وجراً إذا نونت نحو قولنا: هذا عصًا، رأيت عصًا ومررت بعصًا فتحذف الألف لسكونها أو سكون التنوين بعدها وتبقى الفتحة قبلها لتدل على الألف المحذوفة .

ومما يذكرونه فى الاسم المقصور إذا نوِّن مثل فتىً وعصًا وما كان من هذا الباب مثل ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة/٥] أن الألف ساكنة وتنوين التنكير ساكن فحذفت الألف، والحذف كان فى اللفظ ولم يكن فى الخط لأن الحذف فى الخط يلبس بكلمات أخرى ، وجاء النطق "هُدَن" وليس لنا من بقايا الألف المحذوفة فى اللفظ إلا الفتحة التى قبله على الدال لتدل على المحذوف.

ولم يرد فى القرآن الكريم عينة البحث هذا النوع[٢٩] من الأسماء المقصورة غير المعرفة بالألف واللام أو بالإضافة ولكن ورد فى شعر بشر قوله:

فدًى لك نفسى يابن سُعْدى وناقتى إذا أبدت البيض الخِدامَ الضوائع د/٩٠

رهين بِلِيٍّ وكل فتىً سيبلى فأذرى الدمع وانتحبى انتحاباً د/٣٦

هُمُ وردوا المياه على تميم كورد قطاً نأت عنه الحساءُ د/٣٦

وقد رأى علماء اللغة المحدثون أنه لا يحصل فى مثل هذه الأسماء التقاء ساكنين إذا أعربت ونونت فالألف ليست صوتاً ساكناً وإنما هى حركة طويلة والذى حدث فيها أن كلمة مثل فدًى وقطًا وفتىً وبِلِيٍّ فى حالة الرفع والنصب والجر يتشكل فى آخرها مقطع صوتى مرفوض (ص ح ح ص) فتقصر الفتحة الطويلة للتخلص من هذا المقطع فيتحول إلى (ص ح ص).

فدان	<	فدن
Fidán	<	Fidan
ص ح ح ص	<	ص ح ص

فى اسم المفعول من الفعل الثلاثى الأجوف والناقص

ذهب علماء العربية إلى أن إحدى الواوين تحذف فى صيغة اسم المفعول من الثلاثى الأجوف للتخلص من التقاء الساكنين فذهب[٢٨] سيبويه إلى أن المحذوف فى مقول ومبيع (واو) مفعول لأنها زائدة لا يختل الاسم بحذفها ووزن مقول هو مفْعُل ووزن مبيع مفْعِل، أما الأخفش فيرى أن المحذوف عين الكلمة ووزن مقول عنده: مفول ووزن مبيع: مقيل، فأصل مقول: مقوول فأسكنت الواو لثقل الضمة ونقلت حركتها إلى القاف ثم حذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين، وأصل مبيع مبيوع فنقلت الضمة من الياء إلى ما قبلها فسكنت الياء وقبلها مضموم فأبدلت الضمة كسرة لتصبح الياء كما فُعِل فى بِيض وأصله بُيضٌ كحُمُر ثم حذفت الياء لسكونها وسكون واو مفعول.

والأرجح ما ذهب إليه الخليل وسيبويه لعدم الحاجة فيه إلي كثرة التقديرات في نحو (مبيع) للحفاظ علي الأصل قدر الإمكان وإن جاءت لمعنى فوجود الميم الزائد في أول الكلمة دليل علي ذلك المعنى ، ويكفي أن اسم المفعول من المزيد يشتمل علي هذه الميم دون الواو نحو : مُكْرَم.

ولم يرد فى القرآن الكريم[٢٩] عينة البحث اسم المفعول من الفعل الأجوف، وورد فى ديوان بشر قوله:

سمعت بدارة القلْتَين صومَا لحنتُمْ فالفؤاد به مروع د/ ٩٧

نحُلُّ مخوف كلِّ حمىً وثغرٍ وما بلدٌ نليه بمستباح د/ ٤٤

وقد رأى علماء اللغة المحدثون أنه لا يحصل التقاء ساكنين، ولكن الذى يحدث هو تشكل حركة صوتية مزدوجة في هذه الصيغة، والعربية تتخلص من هذه الحركات المزدوجة لثقلها فكلمة: مخوف makhūf أصلها مخووف makhwūf يتشكل فيها الحركة المزدوجة (Wú) الواو والضمة الطويلة فتسقط شبه الحركة الواو وتبقى الكلمة بعد سقوط الواو مخوف على وزن مَفُعْل.

وكلمة "مشيد" mashíd أصلها مشيود mashyūd ثم تبدل الضمة الطويلة (ū) كسرة طويلة (í) للتمييز بين الواوى واليائى فتتحول إلى مشيد mashíd كل ذلك لأن اللغة العربية تميل فى تطورها من الأثقل إلى الأسهل على الرغم من أنها حافظت علي أمثلة تمثل الأصل الذي تطورت عنه بعض الصيغ كما في قول علقمة :

هل تذكر بيضاتٍ وهيّجهُ يوم رذادٍ عليه الريح مغيوم

أما اسم المفعول من الناقص مثل دعا ورمى فهو مرمى ومدعو والأصل فيهما مدعوو mad'uwun ومرموى marmuyun فالذى حصل على رأى التقليديين عموماً هو مجرد إدغام الواو فى الواو بالنسبة للناقص الواوى والأمر لا يزيد على كونه عملية حذف وتعويض فقد اختزلت الضمة الطويلة فى "مدعوو" mad'uwun وعوض من الجزء المختزل بمد (تشديد) الواو وبالتالى أصبحت الكلمة مدعوّ mad'uwwun.

ويرجع ذلك إلى أن المقاطع الطويلة المفتوحة (ص ح ح) تمثل بسبب طول الفسحة الزمنية التى يستغرقها نطقها عنصر خلخلة وتوهين فى الصيغة ولهذا عمدت العربية إلى التخلص من هذا النوع من المقاطع للمحافظة على اتزان الصيغة هذا بالنسبة للواوى.

أما بالنسبة لليائى نحو مرمى فقد فسر تقليدياً بأن الواو قلبت ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء ثم أدغمت الياء فى الياء ومن ثم صارت الصيغة "مرميّ" ثم كسرتُ العين من أجل الياء فأصبحت مرميّ.

وفى هذا عدم تمييز بين المكتوب والمنطوق كما يرى أحد الباحثين[٣٠] المعاصرين، والصحيح أن اسم المفعول من الناقص اليائى نحو مرمى وأصله "مرموى" قد حصلت فيه مماثلة أولا بين شبه الحركة والحركة السابقة له عن طريق تحويل الضمة الطويلة إلى كسرة طويلة، فانتقلت الكلمة بذلك من مرموى بوزن مفعول إلى مرميي بوزن مفعيل ثم أعقب عملية المماثلة عملية مخالفة قوامها اختزال الحركة الطويلة، والتعويض من الجزء المختزل بمد الياء (تشديدها) وبهذا آل أمرها إلى مرميّ بوزن (مِفْعلّ) وعليه فاسم المفعول من الناقص اليائى يمر بمراحل ثلاث هى:

مرموى	مرمِى	مرميّ
Marmūy	marmiy	marmūy

وقد ورد فى ديوان بشر قوله:

وما أوسٌ ولو سوّدتموه بمخشىٍّ العرامِ ولا أريب د/ ٣٣

كأن قُتُودها بأرينباتٍ تعطفهنّ مَوشِىٌّ مشَيح د/ ٤٩

فى مصدر الفعل الأجوف المزيد:

عدّ علماء اللغة القدماء[٣١] حذف الألف من مصدر الفعل الأجوف من مظاهر التخلص من التقاء الساكنين نحو: أقام إقامة وأخاف إخافة، وأصله: إقوامة وإخوافة، فقلبوا الواو ألفاً بعد نقل حركتها إلى ما قبلها فصار: إقامة وإخافة بألفين فحذفت إحدى الألفين لالتقاء الساكنين،ولم يرد هذا النوع من

الأسماء فى مادة الدراسة فى القرآن الكريم أو في ديوان بشر، والحقيقة أنه لم يحدث التقاء ساكنين فى هذا النوع من المصادر لأن الألف حركة طويلة وليست صوتاً ساكناً، وكل ما حدث فى هذه الصيغة إسقاط شبه الحركة من المزدوج الحركى المكون من شبه الحركة (الواو) + الحركة الطويلة (الفتحة الطويلة) فكلمة: إقوام ikwám تتضمن حركة مزدوجة مكونة من الواو والفتحة الطويلة (Wá) فتسقط شبهُ الحركة الواو فتبقى الصيغة إقام ikám > ثم تلحق التاء بهذا النوع من المصادر فتصبح ikáma < .

فى صيغة فعائل:

ذهب علماء العربية[٣٢] إلى أن الواو والياء تبدل همزة بعد ألف الجمع فى صيغة فعائل للتخلص من التقاء الساكنين نحو قولهم: صحائف وعجائز فالأصل عندهم صحايف وعجاوز فالتقى ساكنان فتقلب الواو والياء همزة للتخلص من التقاء الساكنين.

وقد ورد فى القرآن الكريم قوله:

﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ ﴾]الأعراف/ ١٥٧]

وورد فى ديوان بشر قوله:

ذهب الأُلى كانوا بهن فعادنى ... أشجان نصبٍ للظعائن مُنْصِبِ د/٣٨

أطاع له من جوِّ عِرْنانَ بارضٌ ... ونبذُ خِصالٍ فى الخمائل مُخْلِسِ

يعطى النجائب بالرحال كأنها ... بقر الصرائم والجياد توذَّفُ

ويرى علماء اللغة المحدثين أنه لا يوجد التقاء ساكنين في هذه الصيغة، فكلمة نجائب أصلها نجايب كالآتي:

نجايب nagáyib يتشكل فيها تتابع من الحركات (áyi) فتحة طويلة + شبه حركة (الياء) + كسرة قصيرة.

والعربية تكره تتابع الحركات فتسقط شبه الحركة الياء التابعة لحركة طويلة ثم تحل محلها الهمزة النبرية كوسيلة لتصحيح المقاطع لا على سبيل الإبدال فتصبح الصيغة نجائب nagá > ib.

تحريك الساكن الثانى من الاسم:

من مظاهر التخلص من التقاء الساكنين تحريك الساكن الثاني فى بعض الأسماء مثل كيف وأين، وهما معدول بهما عن القياس، وذلك بتحريك الثاني دون الأول وذلك لأننا لو حركنا الأول وهو الياء فى (أين) لانقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ولو قلبت ألفاً لزم تحريك الأول فحركوا الثانى واستغنوا عن تحريك الأول.

وكذلك مُنْذُ لو حركوا الأول لذهب وزن الكلمة فلا يعلم هل هو ساكن الوسط أو متحرك ومن ذلك رجلانِ وغلامانِ ومسلمونَ وصالحونَ حركوا الساكن الثانى دون الأول إذ كان تحريك الأول منهما[٣٣] ممتنعاً

وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [الأنعام/ ٢٢]

ولم يرد فى شعر بشر هذا النوع من الأسماء

وحقيقة الاسمين أيْنَ وكيْفَ أيْنْ وكيْفْ فيلتقى فيهما ساكنان الياء والحرف الأخير وفى حالة تسكين الحرف الأخير منهما يحصل فيهما المقطع الصوتى القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص)

أيْنْ = ayn > = ص ح ص ص

وهذا المقطع كما قلت مرفوض فى العربية إلا فى حالة الوقف فيحرك الحرف الأخير بالفتح للتخلص من هذا المقطع على النحو التالي:

أيْنَ ayna > = ص ح ص + ص ح

وكذلك حرف المد فى المثنى والجمع ليس ساكناً وإنما هو حركة طويلة ولذلك يتكون المقطع المرفوض فى العربية (ص ح ح ص) فتحرك نون المثنى بالكسر ونون الجمع بالفتح.

فى الوقف:

يقول سيبويه[٣٤] "هذا باب الساكن الذى يكون قبل آخر الحروف فيحرك لكراهيتهم التقاء الساكنين" ويقول ابن يعيش[٣٥] "ومن الناس من يكره اجتماع الساكنين فى الوقف كما يكره ذلك فى الوصل فيأخذ فى تحريك الأول لأنه هو المانع فى الوصول إلى الثانى فحركوه بالحركة التى كانت له فى حالة الوصل فإن كان مرفوعاً حولوا الضمة إلى الساكن قبله ويكون فى ذلك تنبيه على أنه كان مرفوعاً.

وقد تعرض أحد الباحثين المعاصرين[٣٦] لمسألة نقل حركة الإعراب ورد دلالة هذا النقل على الحركة الإعرابية فقال: "غير أننا نلحظ أن تحريك الساكن قبل الأخير فى بكر وقفل ومصر وما جرى مجراها يشيع فى كثير من اللهجات العربية الحديثة بالرغم من تخلّيها جميعاً عن الإعراب وأن هذا التحريك مرتبط بنوع معين من المقاطع وهو ما نسميه بالمقطع المزدوج الإغلاق ويتكون من صامت وحركة وصامتين متتابعين ص ح ص ص، ثم قال: "وقد حملتنا هذه الحقيقة على الشك فى تلك العلاقة التى أقامها النحاة بين ما سموه الوقف بالنقل وبيان حركة الإعراب، وزادنا هذا اقتناعاً بأن تحريك الساكن قبل الأخير فى هذا النوع من الكلمات إنما هو ظاهرة مرتبطة بالمقطع

وليس بالتركيب النحوى مثل "والعصْر" أصلها "والعصرِ" نقلت حركة الراء إلى الصاد.

وهذا النوع من الوقف ليس هو الذى يهمنا هنا، ولكن ما يهمنا هو ما يأتى فى نهاية الآيات أو فى عروض أو ضرب البيت الشعرى ومن ذلك قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّين﴾ [الأنعام/٧٧]

﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ﴾ [الأنعام/٩٩] .

﴿وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ ﴾ [الأنعام/ ١٥١]

﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الاعراف/ ٤٣]

﴿فلا تشمت بى الأعداء﴾ [الأعراف / ١٥٠]

فظاهرة الوقف بالسكون تلك التى استأثرت بكل هذه الأحكام وروعيت فى القرآن الكريم مثل هذه المراعاة لم تكن أمراً عابراً أو عارضاً يمثل ناحية متواضعة من نواحى اللغة بل كانت صفة من الصفات التى انتظمت معظم القبائل العربية وجرت على ألسنتهم جميعاً ولم تكن أقل أهمية أو فصاحة من ظاهرة تحريك أواخر الكلمات فى حالة الوصل بل لم تكن أقل شيوعاً ودورانا فى أفواه الناس من ظاهرة الوصل.

ثانياً- التخلص من التقاء الساكنين فى حالة الانفصال:

أولاً - بالكسر

أَنِ: فى قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [الأعراف/ ١٦٠]

ولم يرد فى ديوان بشر "أن" مكسورة وصلا للتخلص من التقاء الساكنين .

إِنْ: فى قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ ﴾ [الأنعام/ ٣٥]

وقوله: ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلا لِلَّهِ ﴾ [الأنعام/ ٥٧]

وقوله: ﴿ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ [الأعراف/ ٤٣]

وقوله: ﴿ وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ ﴾ [الأنفال/ ٧٢]

وقوله: ﴿ لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الأِيمَانِ ﴾ [التوبة/٢٣]

ففي الآية الأولى التقت النون الساكنة باللام الساكنة فحرك الأول وهو النون بالكسر ونلحظ وقوع الاسم بعد إن النافية.

أما فى الآيات الثلاث الأخرى فكسرت فيها نون إن الشرطية لدخولها على الأفعال الماضية المبدوءة بهمزة وصل "استقر- استنصر- استحب" .

ولم تأت "إن" مكسورة وصلاً فى شعر بشر .

أو: فى قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ [الأنعام/ ١٤٦].

وقوله: ﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال/ ٣٢] .

وفى شعر بشر ورد قوله:

أوِ البيضَ الخدودِ بذى سُدَيْرٍ أطاعَ لهُنَّ عُبْرِىٌّ وضَالُ[د/ ١١٨]

ولا ينجى مِنَ الغمرات إلا براكاءُ القتالِ أوِ الفرارُ[د/ ٦٩]

ونلحظ هنا تحريك واو "أو" بالكسر لدخولها على كلمة أولها حرف ساكن وصلاً ففى الآية الأولى دخلت على اسم هو "الحوايا" واللام فيه ساكنة، وألف الوصل غير منطوقة، وفى الآية الثانية دخلت على فعل أمر هو "ائتنا" فكسرت الواو لدخولها على الهمزة وألف الوصل غير منطوقة.

وفى شعر بشر دخلت على اسمين هما البيض والفرار فكسرت واو "أو" لدخولها على اللام القمرية بعد سقوط ألف الوصل فى كلٍّ منهما

عَنْ: تكسر النون عند دخولها على ساكن كما فى قوله تعالى:

﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام/ ١٠٦]

﴿ وَلا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام/ ١٤٧]

﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ [الأعراف/ ١٦٣].

﴿ يَسْأَلونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [الأنفال/١]

وفى ديوان بشر وردت النون فى عن مكسورة فى قوله:

بشيبٍ لا تخيـمُ عنِ المنـادى ومُرْدٍ لا يروّعهـا اللقـاء [٢١/د]

ألا إن خير المال ما كفّ أهله عنِ الذمّ أو مالٌ وقى سوء مطعم

لكنْ : ورد كسر نون لكن فى قوله تعالى:

﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾ [التوبة/ ٨٨]

ولم ترد لكن مكسورة النون في ديوان بشر، وقد كسرت نون لكن فى الآية السابقة لدخولها على الراء المشددة وقد تكسر لدخولها على فعل مبدوء بألف وصل كما فى قوله تعالى: قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي [الأعراف/ ١٤٣]

حيث حَركت النون بالكسر لدخولها على حرف ساكن هو النون فى (انظر).

لو: وردت واو (لو) مكسورة لدخولها على ساكن فى قوله تعالى:

﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ﴾ [التوبة/ ٤٢]

حيث كسرت واو "لو" لدخولها على السين الساكنة، ولم تأت لو مكسورة الواو فى شعر بشر.

قد: وردت دال (قد) مكسورة فى قوله تعالى:

﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [الأنعام/ ١٠]

﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ﴾ [الأعراف/ ٨٩]

و﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف/ ١٨٥]

﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ﴾ [التوبة/ ٤٨]

ولم ترد الدال مكسورة فى شعر بشر ونلحظ دخولها فى الآيات السابقة على أفعال ماضية مبدوءة بألف وصل فكسرت الدال فى "قد" لدخولها نطقاً على الحرف الساكن الذى بعد الألف.

مَنْ: كسرت نون مَنْ فى قوله تعالى:

و﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى ﴾ [الأنعام/ ٩٣]

﴿فمن اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف/ ٣٥]

وورد فى شعر بشر:

لمَنِ الديار غشِيتُها بالأنعُم تبدو معارفها كلون الأرقــم د/١٤١

حيث التقى فى الآيتين ساكنان النون والفاء فى (افترى) والتاء المشددة فى (اتقى) وفى بيت بشر التقت النون الساكنة بالدال المشددة وأول الدالين ساكن فحركت نون (مَنْ) بالكسر.

مِنْ: إذا وليها ساكن آخر غير لام التعريف فالمشهور كسر النون على الأصل نحو: مِنِ ابنك، ولم يرد هذا فى القرآن الكريم عينة الدراسة على قراءة حفص عن عاصم كما لم يرد فى ديوان بشر.

أمْ: ورد كسر الميم فى (أم) فى القرآن الكريم فى قوله تعالى:

﴿ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ ﴾ [الأنعام/ ١٤٣]

وورد كسرها فى شعر بشر فى قوله:

أمِ استحقب الشوق الفؤاد؟ فإننى ... وجدك مشعوفٌ برملة موجَعُ د/٩١

أحقٌ ما رأيـــت أمِ احـــتلامُ ... أمِ الأهوال إذ صحبى نيـام د/١١٨

أنيّةٌ الغـــداة أمِ انتقـــال ... لمنصرف الظعائـن أم دلال د/١١٧

فقد دخلتْ أم على الأسماء (الأنثيين- انتقال- احتلام- الأهوال) فحركت الميم بالكسر لدخولها على اللام الساكنة فى الاسم الأول وعلى النون فى الثانى والحاء فى احتلام واللام الساكنة فى "الأهوال".

إذ: كسرت الذال فى (إذ) فى قوله تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ﴾ الأنعام/ ٩٣

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [الأعراف / ١٦٠]

وورد فى شعر بشر قوله:

شديد الأسـر يحمـل أرْيَحياً ... أخا ثقـة إذِ الحدثـانُ نابـا

هل: لم يرد حرف اللام فى هل مكسوراً فى القرآن الكـريم المادة عينة الدراسة وورد فى شعر بشر بن أبى خازم فى قوله:

سائل تميماً فى الحروف وعامرا ... وهلِ المجرِّب مثلُ من لا يعلمُ

حيث دخلت لام هل الساكنة على لام المجرب الساكنة فحرك الأول بالكسر.

نون التنوين مع ساكن آخر:

ورد كسر نون التنوين إذا تلاها ساكن فى القرآن الكريم فى مواضع كثيرة ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ [الأنعام/ ٩٩]

وقوله: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً ﴾ [الأعراف/ ١٦٤]

وقوله: ﴿ سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [الأعراف/ ١٧٧]

وفى شعر بشر ورد قوله:

واسأل تميماً بنا يوم الجفار وسلْ عنا بنى لأمِ اذ ولَّوْا ولم يقفوا

ففى الآية الأولى تنطق هكذا "وغير متشابهنِ انْظروا" فحركت نون التنوين بالكسر وفى الآية الثانية ينطق التنوين هكذا "ساء مثلنِ القوم" لالتقاء نون التنوين بلام القوم.

وفى الآية الثالثة تقرأ "قومنِ الله" حيث حركت نون التنوين بالكسر لملاقاة اللام الثانية المشددة فى لفظ الجلالة والمشدد أوله ساكن أما فى شعر بشر فللضرورة الشعرية وصل الشاعر همزة إذ بدلاً من قطعها فحركت نون التنوين فى "لأمِ" بالكسر لملاقاتها الذال الساكنة فى "إذ" فتنطق هكذا "لأمنِ اذ".

وقد ورد شاهد مشهور فى كتب النحويين هو قول أبى الأسود:

فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلاً

فقد ذهب ابن هشام إلى أن التنوين من "ذاكر" حذف لالتقاء الساكنين ورأى أن مثل هذا الحذف قليل وتعقب صاحب الخزانة ابن هشام على تخريجه البيت وأن حذف أحد الساكنين مبنى على القلة وأنه فى هذا مخالف لسيبويه والجمهور، ثم ذكر أن ممن تبع سيبويه[٣٧] ابن الشجرى فى أماليه حيث قال: "ومن حَذْفِ التنوين لالتقاء الساكنين ما روى عن أبى عمرو ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ وحذفه على هذا الوضع متسع فى الشعر ثم ذكر شواهد على هذا.

وتناول ابن[٣٨] يعيش فى باب "التنوين" هذا الأمر وأغنى هذا بالشواهد التى تدل على حذف التنوين حتى لا يلتقى ساكنان وكان مما ذكره قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ فقد قرئ "عزير" على وجهين: بالتنوين لأن "ابناً خبر، والقراءة الثانية "عزيزُ" بغير تنوين و"ابن" وصف له فكأنهم قالوا: عزيرُ ابن الله، والوجه الآخر أن يكون "ابن" خبرا وحذف التنوين لالتقاء الساكنين وخرج من هذا إلى قراءة سورة الإخلاص ثم إلى بيت أبى الأسود.

التخلص من التقاء الساكنين مع فعل الأمر والمضارع المجزوم:

حرك الساكن بالكسر فى الفعل الأمر للمخاطب المفرد المذكر، وفى الفعل المضارع المجزوم فى قوله تعالى:

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ ﴾ [الأنعام/ ١٩]

﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ ﴾ [الأنعام/ ٣٩]

﴿وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ [الأنعام/ ٥٢]

﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ [الأنعام/ ٧٠]

﴿وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام/ ١٢١]

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾ [الأنعام/ ١٢٥]

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة/ ٥١]

﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف/ ١٧٦]

وورد فى شعر بشر بن أبى خازم قوله:

إذا أفْرَعَتْ فى تَلْعةٍ أصعدت بها ومن يطلبِ الحاجات يُفْرَعْ ويصعدِ

فإن تكِن العقيلياتُ شطّت بهنَّ وبالرهينات الديار

فإن تجعل النعماء منك يمامة ونعماك نُعمى لا تزال تفيض

التخلص من التقاء الساكنين بكسر تاء التأنيث:

ورد هذا فى القرآن الكريم فى قوله تعالى:

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة/ ٣٠]

وفى شعر بشر بن أبى خازم ورد قوله:

وسلْ نميرا غداة النَّعفِ من شطبٍ إذ فُضَّتِ الخيلُ من ثهلان ما ارد هفوا د/١٠٢

بأصدق عذوَةً منه وبأساً غداة الروع إذ خلتِ الحجال د/١١٩

لأصبحت السفين مخوِّياتٍ على القذفاتِ ليس لها بلال د/١٢٠

حيث حركت تاء التأنيث بالكسر لدخولها على ساكن آخر.

ثانيا : بالضـــــــم:

ورد التخلص من التقاء الساكنين بتحريك الساكن الأول[٣٩] بالضم مع ميم الجمع فقط فى القرآن الكريم وفى الشعر، فقد ورد فى قوله تعالى:

﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام/ ٢٢]

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأنعام/ ٤٩]

﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام/ ٨٢]

﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف/٨

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ الأعراف/ ٧٨

﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ﴾ الأنفال/ ١١

﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ﴾ التوبة/ ٩٨

﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ الأنعام/ ٩٥

وورد فى شعر بشر بن أبى خازم قوله:

فى فتيةٍ لا يضام الدهرَ جارُهُمُ هُمُ الحماةُ على الباقين والسَّلَف د/١١٣

وما يندوهُمُ النادى ولكـــــن بكـــلِّ محلَّـةٍ منهـم فِئـامُ د/١٢٩

نسومُكُمُ الرشادَ ونحـن قـوم لتارك ودنا فـــى الحـرب ذام د/١٢٧

فأمـا تميمٌ، تميمُ بـــنُ مُـرٍّ فألفاهُمُ القـوم رَوْبَـى نيامـــا د/١٣٥

وقد تضم الميم فى الشعر للحفاظ على الوزن الشعرى وليس لمنع التقاء الساكنين كما فى قول بشر:

وخالفتُمُ قوماً هراقوا دماءكم لوشكان هذا والدماء تَصَبَّبُ د/١٣٥

وقد ذهب كثير من علماء[٤٠] العربية القدماء إلى أن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين هو الكسر فإن خولف فلعارض: كوجوب الضم في ميم الجمع ومُذ وكاختيار الفتح في "ألم الله"، وقوله: كوجوب الضم في ميم الجمع ليس على الإطلاق، وذلك أن ميم الجمع إذا كانت بعدها هاء مكسورة فالأشهر في الميم الكسر كقراءة أبي عمرو ﴿عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ و"بهِمِ الأسباب" وذلك لإتباع الهاء وإجراء الميم مجرى سائر ما حرك للساكنين وباقي القراء على خلاف المشهور نحو "بِهِمُ الأسباب"، "وعليهِمُ القتال" بضم الميم تحريكاً لها بحركتها الأصلية لما احتيج إليها: أي الضم وإن كانت الميم بعد ضمة سواء كانت على الهاء كما في قوله تعالى: "هُمُ المؤمنون" وفي قراءة حمزة (عليهِمُ القتال) أو على غيرها نحو "أنتُمُ الفقراء" و "لكُمُ الملك اليوم" و "لم يأتِ بكُمُ الله" فالمشهور ضم الميم تحريكاً لها بحركتها الأصلية وإتباعها لما قبلها.

ويلخص علماء اللغة مذاهب النحاة في هذه المسالة بقولهم إن لميم الجمع عدة مذاهب إذا كان بعدها ساكن وقبلها هاء مسبوقة بكسرة أو ياء ساكنة كقوله تعالى: ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ و﴿ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ﴾ و﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ ﴾ وهذه المذاهب هي:

كسر الميم والهاء فيما مر، وهو مذهب أبي عمرو، "ضم الميم وكسر الهاء وهو مذهب نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبي جعفر"، ضم الهاء والميم معا وهو مذهب الكسائي وحمزة وخلف.

إتباع الميم الهاء فضمت حيث ضمت وكسرت حيث كسرت، وهو مذهب يعقوب و﴿ يُرِيهِمُ اللّهُ ﴾ ﴿عليهُمُ القتال﴾ ، وبكسرها في ﴿ قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ لوجود الكسرة واتفق القراء على إسكان الميم في الوقف وأجمعوا على ضم

الميم إتباعاً ولأن الضمة حركتها الأصلية إذا كان ما قبلها مضموماً سواء كان هاء أم كافاً أم تاء.

والمهم هنا هو ما ذكرته فى بداية هذا البحث وهو قراءة حفص عن عاصم لأنها القراءة الأقرب للغة الفصحى التى نتحدث بها اليوم، والأهم من ذلك كله هو النظر إلى هذه القضية من ناحية المقطع الصوتى لأن تحريك الضمير فى مثل هذه الحالة سواء أكان بالضم أم بالكسر سببه علة صوتية وهو التخلص من المقطع الصوتى الخامس (ص ح ص ص) لأن تسكين الضمير يؤدى إلى حدوث هذا المقطع فى الكلام نحو:

بكُمْ الدوائر Kumd = ص ح ص ص

قلوبهِمْ الحمية himl= ص ح ص ص

وبتحريك الضمير بكمُ الدوائر، قلوبهمُ الحمية ينقسم المقطع إلى مقطعين= ص ح + ص ح ص

بكُمُ الدوائر = ك Ku = ص ح

و (مُدْ) mud= ص ح ص

وينبغى أن يفسر كل التقاء للساكنين فى ضوء نظرية المقطعية الصوتية.

ثالثًا : بالفتح :

ورد فى القرآن الكريم والشعر التخلص من التقاء الساكنين بالفتح فيما يأتى:

﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام/ ٦٣]

﴿لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ " [الأنعام/ ٧٧]

﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الأنعام/ ٩٥]

﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ [الأعراف/١٨٨]

﴿فَلا تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ ﴾ [الأعراف/ ١٥٠]

وفى ديوان بشر بن أبى خازم ورد قوله:

فكم خلّى سُمَيرٌ من أمور علىَّ لَوَ انّنى جلدٌ عَزوف د/ ١٠٨

وضيفى ما تزال لهم كهاةٌ مِنَ السنَمَات بكرٌ أو ضروعُ د/ ١٠٠

تغيَّر عَسْعَسٌ منها فشرقٌ فأينَ مِنَ الِ سَلْماكَ التلاقى د/ ١١٤

هَلَ انت على أطلال مَيّة رابع بحَوْضَى تسائل ربعها وتطالع د/ ٨٨

وقَدْ تخذتْ رجلى لدى جنب عرزها نسيفا كأفحوص القطاة المثلم د/ ١٣٩

وما حسدتُ بنى بذرٍ نصيبهُمُ فى الخير دام لهم من غيرىَ الحسد د/ ٥٥

نلحظ مما سبق فتح نون (مِنْ) إذا دخلت على الاسم المعرف "بأل" فى جميع الأمثلة السابقة قرآنا وشعراً.

أما فى الآية الرابعة والخامسة "فلا تشمت بىَ الأعداء" و"وما مسنىَ السوء" وفى البيت الشعرى الأخير "من غيرىَ الحسد" فقد حركت الياء بالفتح لدخولها على ساكن.

وفى بيت بشر "لَوَ اننى جلدٌ" وصلت همزة إن فحركت واو "لو" بالفتح لدخولها على النون المشددة فى إننى والمشدد أوله ساكن وفى البيت الثالث ورد قوله بشر: "فأين منَ ال" حيث وصلت همزة "آل" فحركت نون "من" بالفتح.

وفى البيت الرابع ورد قوله "هَلَ انت على أطلال" حيث وصلت همزة "أنت" فحركت لام "هل" بالفتح منعاً لالتقاء الساكنين أما فى البيت الخامس فقد ورد بشر "وقدْ تخذت" حيث حرك التاء التى كانت ساكنة بالفتح فى "تخذت" والأصل فيها "اتخذ" بعد حذف ألف الوصل وبقيت الدال فى قد ساكنة وكان الأصل أن تحرك بالكسر لدخولها على ألف الوصل "قد اتخذت" وهذه من الحالات القليلة التىَ يحرك فيها الساكن الثانى بالفتح منعاً لالتقاء الساكنين.

يقول سيبويه[٤١] "ومن الشاذ قولهم: (تَقَيْتُ) وهو يَتَقى و"يَتَسِع" لما كانتا مما كثر فى كلامهم وكانتا تاءين حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو (أحَسْتُ) والمحذوفة: التى هى مكان الفاء، ألا ترى أن التى تبقى متحركة" تجاورت تاءان فى (اتّقى) و (يتّقى) و(يتّسع) إحداهما زائدة والأخرى حالة محل صوت أصلى هو الواو، والتاء صوت مهموس والصوت المهموس يتطلب جهداً أكبر فى التنفس فما بالك إذا كانا صوتين متماثلين؟ لهذا آثرت بعض قبائل العرب حذف إحداهما تسهيلاً لعملية انطق.

التخلص من التقاء الساكنين بالحذف:

لوحظ أن الحذف الذى ورد فى القرآن الكريم والشعر جاء مقصوراً على حذف حروف المد الألف والواو والياء.

فمن حذف الألف قوله تعالى:

﴿ وَأَنْعَامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ ﴾ [الأنعام/ ١٣٨]

﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ ﴾ [الأعراف/ ٢٢]

﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلا بِسِيمَاهُمْ﴾ [الأعراف/٤٦]

﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف/ ١٩٦]

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال / ٢]

﴿وَمَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [الأنفال/ ١٠]

﴿وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ [التوبة / ١٨]

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ [التوبة/ ٦٠]

﴿وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ [التوبة/ ١١٨]

ومن حذف الألف فى شعر بشر بن أبى خازم قوله:

تعنىّ القلب من سلمى عنـــاء فما للقلـب مذ بانـوا شفاء د/ ١٩

كأن حملهـم لما استقلـوا نخيـل محلَّمٍ فيهـا انحنـاء د/ ١٩

وأنكاس إذا استعـرت ضَروس تخلى من مخافتهـا النسـاء د/ ٢٠

نأت سلمى وغيرهـا التنائـى وقد يسلو المحب عن الحبيب د/ ٣٣

فياللناس إن قنـاة قومـى أبـت بثقافهـا إلا انقلابـاً د/ ٣٧

صبورا عند مختلف العوالـى إذا ما الحـرب أبرزت الكعابا د/ ٣٧

والعَيْر يرهقها الخَبار وجحشها ينقضّ خلفهما انقضاض الكوكب د/ ٤٠

وفى صدره أظمـى كأن كعوبَهُ نوى القَسْبِ عَرّاص المهزة أشمر د/٧٢

ومن حذف الواو قوله تعالى:

﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾ [الأنعام/ ١٥١]

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ ﴾ [الأنعام/ ١٥٢]

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الأنفال/ ٦٩]

﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال/ ٧٥]

﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ [التوبة/ ٢٨]

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الأَخِرِ﴾ [التوبة/ ٢٩]

﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة/ ٦٧]

ومن حذف الواو فى ديوان بشر قوله:

بأحسن منها إذ تراءت وذو الهوى حزينٌ ولكن الخليط تجنبوا د/ ٢٣

فلو صادفوا الرأس الملفَّف حاجبا للاقى كما لا قى الحمار وجندب د/ ٢٥

لحوناهم لحو العصيِّ فأصبحوا على آلة يشكو الهوان حريبها د/ ٣٠

عضاريطنا مستبطنو البيض كالدمى مضرجة بالزعفران جيوبها د/ ٣١

أجهزها ويحملها إليكم ذوو الحاجات والقُلُص المناقى د/ ١١٦

سنمنعها وإن كانت بلادا بها تربو الخواصر والسنام د/ ١٢٨

في قول بشر : " صادفوا الرأس " وغيرها حدث تقصير للحركة الطويلة الواو أو الياء المديتين للتخلص من المقطع الصوتي (ص ح ح ص) .

صادفوا الرأس sadfúr ra'as = ص ح ح ص .

فتقصر الحركة الطويلة فيتحول هذا المقطع إلي ص ح ص فيصبح : sadfur ra'as = ص ح ص .

ومن حذف الياء فى القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿ وكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف/ ٤١]

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴾ [التوبة/ ٢]

﴿وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ [التوبة/ ١٧]

﴿وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [التوبة/ ١٩]

ومن حذفها فى شعر بشر قوله:

فلما أدبرت ذرفت دموعى ... وجهل من ذوى الشيب البكاء د/١٩

وفى الأظعان أبكار وعون ... كعين السدر أوجهها وصَاءُ د/١٩

فإن يك قد نأتنى اليوم سلمى ... وصدت بعد ألفٍ عن مشيبى د/٣٣

فرجّى الخير وانتظرى إيابى ... إذا ما القارظ العنزى آبا د/٣٥

فهل ينفعَنِّى اليوم إن قلت إننى ... سأشكر إن أنعمت والشكر واجب د/٤٣

بالقوم محتابى الحديد كأنهم ... أسد على لُحْقِ الأباطل شزّب د/٤١

يكن لك فى قومى يدٌ يشكرونها ... وأيدى النّدى فى الصالحين قروض

ومما سبق نلحظ أن الحذف للتخلص من التقاء الساكنين يكثر فيما كان فيه الساكن الأول من كلمتين حرف مد ولين فيحذف هذا الساكن الأول يدل عليه ما قبله من الحركة ومنه كما رأينا(٤٢) حذف واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة إذا أسند المضارع المجزوم والأمر أو الماضى إليهما إذا كانت لامه غير ألف.

ومن الحذف في الأسماء حذف واو ذو أو حذف حرف العلة من الأسماء التى تنتهى بحرف علة وحذف ياء المتكلم والألف من ضمير الغائبة المتصل وحذف الألف من ضمير المتكلمين المتصل وضمير الغائبين وحذف ياء الاسم الموصول والياء والواو فيما أعرب بالحروف وكان مضافاً ويحذف آخر الحرف كما فى "فى الدنيا" وهاء التنبيه يقول شارح الشافية [٤٣] "وإنما اشترطنا أن يكون المدغم من كلمة حرف المد احترازاً من نحو خافا الله وخافوا الله وخافى الله فإنه يحذف حرف المد للساكنين وذلك لأن فى التقائهما مطلقاً، وإن حصل جميع الشرائط - كلفة ما ، فإذا كان أولهما فى مكان يليق به الحذف وهو آخر الكلمة كان تخفيف الكلمة بحذفه أولى وإنما حذف الأول دون الثانى لضعفه واشترطنا كون المدغم فيه من كلمة حرف المد إذ لو لم يكن منها لكان الإدغام الذى هو شرط اغتفار اجتماع الساكنين بمعرض الزوال فلا يعتد به .

وكما قلت يجب أن يفسر كل التقاء للساكنين وكيفية التخلص من أحدهما فى ضوء النظرية المقطعية.

* *

نتائج البحث

****

- عرض هذا البحث وجهة نظر النحويين القدماء فى ظاهرة التقاء الساكنين ثم عرض تفسيراً لهذه الظاهرة ينسجم مع معطيات علم الأصوات ويتفق مع ما يقرره الواقع اللغوى.

- عالج اللغويون القدماء مسألة التقاء الساكنين فى أبواب متفرقة وبدا علاجهم هذه المسألة مضطرباً حيث لم يجمعوا الشبيه إلى جانب الشبيه فى باب واحد وإنما تبعثرت آراؤهم فى كثير من الأبواب الصرفية وبدا عندهم نقص الاستقراء كما بنوا أحكامهم على أمثلة مصنوعة مع غياب القراءات القرآنية.

- أن النزعة المنطقية التى طبعت الدراسات اللغوية التقليدية بطابعها جعلتها معيارية مهمتها وضع القواعد والأحكام بدلاً من تسجيل الحقائق ووصف الواقع اللغوى، ولذا لم تميز الدراسات اللغوية القديمة بين المنطوق والمكتوب مما جعل بعض التفسيرات التى قدموها لتفسير هذه الظاهرة غير مقبولة.

- عالج هذا البحث مسألة التقاء الساكنين وفق منهج المقطعية السائد فى الدراسات اللغوية الحديثة حيث لم يراع اللغويون القدماء مسألة المقطع الصوتى Syllable والمتواليات المقطعية Syllable sequences وعلاقتها بما قبلها وبما بعدها، فتقسيم اللفظ إلى مقاطع صوتية ابتغاء السهولة فى النطق كثيراً ما يكون هو العلة فى الخروج من التقاء الساكنين وليس باستحالة اجتماعهما كما ذكر النحويون.

- رأى بعض علماء اللغة القدماء أن التخفيف يكون فى الساكن الثانى ولا يكون فى الأول إلا لعلة ورأى بعضهم أن الأصل تحريك الأول للتوصل إلى نطق

الثانى ورأى بعضهم تحريك ما هو طرف الكلمة الأول منها أو الثانى ولو أنهم طبقوا هذه النظرية أعنى نظرية المقطع الصوتى ما اختلفوا هذا الاختلاف.

- التفسير المقطعى لظاهرة التخلص من التقاء الساكنين الذى يقدمه هذا البحث يتفق وما توصل إليه اللغويون المحدثون من أن مبدأ الانسجام الحركى ناشئ عن الميل الإنسانى الطبيعى تجاه الاقتصاد فى الجهد العضلى حيث رأوا أن اللغة تخضع خضوعاً عفوياً لقانون الجهد الأدنى لأن المتكلم يميل إلى قول أقصى ما يمكن بأكبر قدر من الفهم وأقل قدر من الجهد.

- ليست هناك حركة معتمدة محددة للتخلص من التقاء الساكنين فقد رأى بعض اللغويين القدماء أن الكسر هو أولى الحركات وذكر ابن جنى أن الضم هو الأصل ثم الكسر ثم الفتح، وكل ذلك فى حقيقة الأمر يرجع إلى اختلاف لهجات القبائل.

وقد علل النحويون القدماء الخروج من التقاء الساكنين بحركة أخرى غير الكسر بعدة أسباب منها: التخفيف كما فى أين وكيف والإتباع ومثلوا له بـ "مُنْذُ" والرد إلى الأصل كما فى (مُذُ اليوم) وأصله منذ فحذفت نونه وبنى على السكون "مُذْ" فلما التقى ساكنان حرك الأول منهما بالضم لأنها الأصل ومثل هذه الكلمات كما ذهب علماء اللغة المحدثون ليس فيها شيء مما ذكروه لأنها مفردات جاءت فى أصل تكوين هذه الألفاظ.

- على الرغم مما ذكره النحويون القدماء أن الهروب من التقاء الساكنين يكون غالباً بالكسر إلا أن التخلص من أحد الساكنين بالضم ورد كثيراً جداً فى مادة الدراسة وبدرجة لا تقل على الإطلاق عن التخلص بالكسر كما نرى فى ثنايا البحث فإذا أضفنا إلى ذلك القراءات القرآنية الأخرى التى جاء التخلص فيها

من التقاء الساكنين بالضم ثبت لنا أنه لا توجد حركة معينة للتخلص من التقائهما وإنما هى لغات تحدث بها العرب ويصح القياس عليها.

- أن التطور اللغوى لا يجرى على سنن واحدة فى جميع أرجاء البيئة اللغوية الواحدة وإنما يختلف من منطقة إلى أخرى فليس هناك أدلة تثبت أن هناك لغة قد تطورت بالطريقة نفسها فى جميع أرجاء بيئتها، ومن هنا نرى اختلاف القدماء فى تحريك الميم فى مثل "يريهم الله" و "عليهم الشقة" و"إليهم الملائكة" بكسر الهاء وضم الميم أو بضمهما أو بكسرهما، والقراءات القرآنية خير دليل على ذلك حيث لا توجد حركة معينة نطقت بها جميع القبائل للتخلص من أحد الساكنين.

- ذكر النحويون القدماء أن الأول من الساكنين هو الذى يحذف أو يحرك إلا أنه وردت بعض أمثلة حرك فيها الثانى وبقى الأول ساكناً أو حذف الثانى وبقى الأول ساكناً.

فقد ورد فى ديوان بشر قوله "وقَدْ تخذت" والأصل فيها (اتخد) فحذفت ألف الوصل وبقيت دال "قد" ساكنة وكان الأصل أن تحرك بالكسر لدخولها على ألف الوصل (قدِ اتخذت).

وقيل إن التاء المحذوفة هى التى مكان الفاء ولهذا بقيت التاء الثانية متحركة بالفتح كما هى حيث تجاورت فى الأصل تاءان إحداهما زائدة والأخرى حالة محل صوت أصلى هو الواو، والتاء حرف مهموس والصوت المهموس يتطلب جهداً أكبر فى التنفس فما بالنا إذا كانا صوتين متماثلين؟ ولهذا آثرت بعض القبائل حذف إحداهما تسهيلاً للنطق.

- لم يرد فى ديوان بشر بن أبى خازم تجاور الساكنين فى القافية على الرغم من أن القافية موضع وقف ولتجاور الساكنين فيها حكم الوقف فى النثر، أما

فى القرآن الكريم عينة الدراسة فهو كثير خاصة فى رؤوس الآيات: يعدلون – تمترون– مستقيم– مبين– العالمين– الأقدام– والرمان، وورد الوقف على المشدد فى قوله تعالى "ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحقّ"

ووقوع الساكنين فى حالة الوقف يعنى من الناحية الصوتية وقوع النبر على المقطع الأخير وإطالة آخره بالنطق بالساكن، وقد ورد هذا فى فواصل سورة القمر فى قوله تعالى: "وكل أمر مستقرّ" وهذا يدل على أن فصحاء العرب قد تلقوا هذا الأمر بالقبول.

- إن التقاء الساكنين فى ثنايا البيت الشعرى لا يلائم أية تفعيلة من تفعيلات البحور الشعرية التى نظم بشر بن أبى خازم شعره على أوزانها فإن اضطر إلى ذلك فإنه يلجأ إلى التخفيف أو الحذف كما فى "وقدْ تخذت" كما ورد فى شعره كثيرا جدا تخفيف همزة القطع وتحويلها إلى ألف وصل لمنع التقاء الساكنين والحفاظ على الوزن الشعرى مثل قوله: "هلَ انتَ" و"لو اننى" وأعتقد أن تخفيف الهمز لغة القبيلة التى ينتمى إليها هذا الشاعر وهى قبيلة بنى أسد. كما تخفف الهمزة دائماً فى إحدى القراءات القرآنية وهى قراءة ورش.

- طبقت ظاهرة التقاء الساكنين على القرآن الكريم عينة الدراسة طبقاً لقراءة حفص عن عاصم فقط لأنها القراءة الأقرب للغة الفصحى التى نتحدث بها اليوم ولأن تحريك الساكن الأول سواء بالكسر أو بالضم أو بالفتح سببه علة صوتية وهى التخلص من المقطع الصوتى الخامس (ص ح ص ص) فتسكين الضمير يؤدى إلى حدوث هذا المقطع فى الكلام نحو:

بكمْ .الدوائر Kumd = ص ح ص ص

قلوبِهِمْ الحمية himl= ص ح ص ص

وبتحريك الضمير بكُمُ الدوائر، قلوبهمُ الحميـــة ينقـــسم المقطـــع إلـــى مقطعين= ص ح+ ص ح ص

بكُمُ الدوائر = ك Ku = ص ح

و (مدْ) mud= ص ح ص

وينبغى أن يفسر كل التقاء للساكنين فى ضوء النظرية المقطعية

- أن أصوات المد كما رأى علماء اللغة المحدثون عبارة عن حركات طويلـــة والحركات لا تكون سواكن فما يسمى بألف المد هو فى الحقيقة فتحة طويلـــة وما يسمى بياء المد ليس إلا كسرة طويلة وكذلك واو المد تعد مـــن الناحيـــة الصوتية ضمة طويلة.

فمثلاً عند إسناد الفعل "مال" إلى ضمائر الرفع لا يحصل فيهـــا التقـــاء ساكنين لأن حروف المد ليست سواكن ولكن الذى حدث هو تقـــصير الحركـــة الطويلة للتخلص من المقطع الصوتى الرابع، فالأفعال: ميلت وميلنـــا وخوفـــت وخوفنا وغيرها تبدأ بمقطع صوتى طويل مغلق بصامت (ص ح ح ص) وهو مقطع مرفوض فى العربية إلا فى حالة الوقف لذلك تقصر الحركة الطويلة فى الأفعال فيتحول المقطع الطويل المغلق بصامت (خوف ومِيل) إلى مقطع قصير مغلق بصامت (خف ومِلْ) (ص ح ص) وهو مقطع مقبول فى العربية.

* *

الهوامش

*****

١- التقاء الساكنين بين القاعدة والنص ، د. عبداللطيف محمد ، ص١٢.

٢- الأصوات اللغوية ، د.إبراهيم أنيس ، ص١٨٠ .

٣- هو تصغير خاصة قلبت الألف واواً وجئ بياء التصغير بعدها ساكنة وبعدها الصاد مضعفة ومثله دويّبة تصغير دابة .

٤- هو بناء لما لم يسم فاعله من تمادّ الزيدان الثوب .

٥ - المفصل لابن يعيش جـ ٩ ، ص١٢٠ ، وشرح الشافية ، جـ ٢ ، ص ٢١٠ .

٦- ارتشاف الضرب ، ج١ ، ص ٣٤١ .

والحمل علي الجوار . د.م عبدالفتاح الحموز ، ص ٢٦٣ .

٧- دراسات في علم اللغة ، د. كمال بشر ، جـ ١ ، ص ١٨٥ .

٨- شرح شافية ابن الحاجب ، جـ ٢ ، ص ٢١٠ .

٩- ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين ، د. عبدالقادر خليل ، ص ١٧٦ .

١٠- الأشباه والنظائر٢/٣٢١،وانظر التقاء الساكنين، د. عبداللطيف ، ص ٤٥.

١١- التقاء الساكنين ، د. عبداللطيف ، ص ٤٦ .

١٢- أعني بالمتصل ما جاء الساكنان فيه في ثنايا الكلمة ولم يتناول هذا اللغويون في باب التقاء الساكنين إلا لما ما مثل يخصفان قرئت يخصّفان ، أما المنفصل فهو ما جاء فيه الساكنان في كلمتين : نهاية الأولي وبدء الكلمة الثانية .

١٣- التقاء الساكنين د. عبدالقادر خليل ، ص ١٨١ .

١٤- دروس في علم الأصوات العربية جان كانتينو .

١٥- انظر كتاب سيبويه تحت باب ما الياء والواو فيه ثانية وهما في موضع العين منه ، جـ ٤ ، ص ٣٣٩ .

١٦- كتاب سيبويه جـ ٤ ، ص ١٥٥ تحت باب ما يضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف وانظر كيف حُكِّم وشرح شافية ابن الحاجب ، جـ ٢ ، ص ٢٢٨.

١٧- تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي ، د. فوزي حسن ، ص ٨٤ .

١٨- التطور النحوي د. رمضان عبدالتواب ، ص ٦٥ .

١٩- تأملات في بعض ظاوهر الحذف الصرفي ، ص ٨٤ .

٢٠- كتاب سيبويه ، جـ ٣ ، ص ٥٠٨ ، ٥٢٨ . وانظر النون في اللغة العربية د. مصطفي زكي التوني ، ص ٣٩ .

٢١- كتاب سيبويه جـ ٣ ، ص ٥٣٢ ، وتحت باب اختلاف العرب في تحريك الآخر لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول من غير أهل الحجاز وانظر شرح الشافية ، جـ٢ ، ص ٢٣٨ .

٢٢- في اللهجات العربية ، د. إبراهيم انيس ، ص ١٣٠ .

٢٣- ورد في غير عينة البحث قوله تعالى : ﴿ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾ سورة طه / ٣١ .

٢٤- انظر كتاب سيبويه جـ٣ ، ص ٥٣٦ ، وأسرار العربية لابن الأنباري، وتأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي ، ص ٧٠ .

٢٥- انظر ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين ، لعبد القادر خليل ، ص١٩١

٢٦- تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي ، ص ٧٠ .

٢٧- كتاب سيبويه ، ج٣ ، ص ٣٠٨ ، تحت باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات منهن لا مات – وانظر كتاب سيبويه جـ٤ ، ص ١٨٣ ، تحت باب هذا باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات .

٢٨- انظر كتاب سيبويه جـ٣ صـ ٥٣٦ تحت باب المقصور والممدود.

٢٩- ورد فى القرآن الكريم كثيراً فى غير عينة البحث "إنك لعلى هدىً مستقيم الحج/ ٦٧ وقوله: "قالوا ما هذا إلا سحرٌ مفترىً" القصص/ ٣٦.

٢٨- كتاب سيبويه جـ٤ صـ ٣٤٨ وانظر الخصائص لابن جنى جـ١ صـ ٢٦٠ ولمزيد من التفصيل حول خلاف النحويين فى وزن اسم المفعول من الثلاثى الأجوف يراجع المنصف ٢٨٧/١، والخصائص ٤٧٧/٢، والممتع ٤٥٤/٢، وشرح الشافية للرضى ٣/ ١٥١.

٢٩- ورد فى غير عينة البحث فى قوله تعالى: "وبئر معطلة وقصر مشيد" الحج/ ٤٥.

٣٠- تأملات فى بعض ظواهر الحذف للصرفى، د. فوزى حسن الشايب.

٣١ – انظر ارتشاف الضرب ، جـ ١ ، ص ٢٢٥ .

٣٢- انظر الكتاب لسيبويه ، جـ ٣ ، ص ٢٣٦ ، وارتشاف الضرب ، جـ ١، ص ٢١ .

٣٣- المفصل لابن يعيش: جـ٩، ص ١٢٠، تحت باب من أصناف المشترك التقاء الساكنين.

٣٤- الكتاب جـ٢ ص ٢٨٣.

٣٥- المفصل لابن يعيش جـ٩ ص ١٢٤.

٣٦- التقاء الساكنين بين القاعدة والنص ص ٢٩.

٣٧- كتاب سيبويه جـ٤ ، ص١٥٢، وانظر التقاء الساكنين بين القاعدة والنص ص١٠٤.

٣٨- شرح المفصل جـ٩، ص ٢٩، وشرح شافية ابن الحاجب، جـ٢، ص٢٣٥.

٣٩- ينظر باب المضمرات فى شرح الكافية حيث ذكر الكاتب أنهم زادوا الميم قبل الواو مع ضمير الجمع لئلا يلتبس ضمير الجمع بضمير المتكلم إذا أشبعت ضمته فأصل "ضربتم" مثلاً "ضربتو" فدفعا للبس زادوا الميم قبل الواو وضموها لمناسبة الواو ثم إن وقع بعد الواو ضمير وجب إثبات الواو على الصحيح وإن لم يقع بعدها ضمير فمنهم من يحذف الواو استثقالاً لواو مضموم ما قبلها فى آخر الاسم ومنهم من لا يحذف لأن الاستثقال

عنده خاص بالاسم المعرب فإذا حذفت الواو سكنت الميم لزوال المقتضى لضمها فإذا التقت مع ساكن آخر فإن كان بعد ضمة فالأشهر والأقيس ضمها اتباعاً.

٤٠- شرح الشافية جـ٢، ص ٢٤٠.

٤١- انظر كتاب سيبويه ٤/ ٤٨٣ وفى اللهجات العربية د. أنيس ص ١٠٧.

٤٢- كتاب سيبويه، جـ٤، ص ١٥٥، تحت باب ما يضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل، وباب ما يحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن ص١٥٦، جـ٢.

٤٣- شرح الشافية جـ٢، ص ٢١٢.

* *

المصادر والمراجع

***

القرآن الكريم

- **ارتشاف فى الضرب من لسان العرب:** لأبى حيانَ الأندلسى (٧٤٥)، ت د. مصطفى أحمدَ النماس، مطبعة المدنى، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

- **الأشباه والنظائر فى النحو:** لجلال الدين السيوطى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

- **الأصوات اللغوية:** للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٥م.

- **التقاء الساكنين بين القاعدة والنص:** د. عبد اللطيف محمد الخطيب، مجلس النشر العلمى، الكويت، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

- **تأملات فى بعض ظواهر الحذف الصرفى:** د. فوزى حسن الشايب، جامعة اليرموك، الكويت، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

- **التصريف الملوكى:** لأبى الفتح عثمان بن جنى (٣٩٢هـ)، صححة محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموى، مطبعة شركة التمدن الصناعية، مصر، د.ت.

- **التطور النحوى للغة العربية:** لبرجشتراسر، ترجمة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

- **الجواز النحوى ودلالة الإعراب على المعنى:** لمراجع عبد القادر بالقاسم الطليحى، جامعة قاريونس، بنغازى، ليبيا، د.ت.

- **الحمل على الجوار فى القرآن الكريم:** د. عبد الفتاح الحموز، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

- **دراسات فى علم اللغة:** د. كمال بشر، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م.

- **ديوان بشر بن أبى خازم الأسدى:** تقديم وشرح مجيد طراد، دار الكتاب العربى، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٤٥م- ١٩٩٤م.

- **شرح المفصل:** لموفق الدين يعيش بن على بن يعيش (+٦٤٣هـ)، مكتبة المتبى، القاهرة، د.ت.

- **ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين فى العربية الفصحى:** عبد القادر الخليل، جامعة مؤتة، الأردن، ١٩٩٦م.

- **ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى:** لطاهر سليمان حمودة، الدار المصرية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، د.ت.

- **الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية فى قراءة الجحدرى البصرى (١٢٨):** د. عادل هادى حمادى العبيدى مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.

- **العربية دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب:** يوهان فك، ترجمة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجى، مصر، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

- **فى اللهجات العربية:** د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، القاهرة، ١٩٦٥م.

- **كتاب سيبويه لأبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:** تحقيق د. عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، القاهرة، ١٩٧٧م.

- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها:** لمكى بن أبى طالب، تحقيق: محيى الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

- **اللهجات فى الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية:** لصالحة راشد غنيم، جامعة أم القرى، ط١، مكة المكرم، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

- **ما ذكره الكوفيون من الإدغام:** لأبى سعيد السيرافى المتوفى (٣٦٨هـ)، تحقيق د. صبيح التميمى، دار البيان العربى، ط١، جدة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

- **المتبع فى شرح اللمع:** لأبى البقاء العكبرى (+٦١٦هـ)، تحقيق د. عبد الحميد حمد محمد الزوى، جامعة قار يونس، بنغازى، ط١، ١٩٩٤م.

- **المفصل فى علم العربية:** محمود بن عمر الزمخشرى، دار الجبل الجديد بيروت، لبنان، ط٢، د.ت.

- **من أسرار اللغة:** د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٧، القاهرة، ١٩٩٤م.

- **النون فى اللغة العربية:** دراسة لغوية فى ضوء القرآن الكريم، د. مصطفى زكى التونى، الحولية السابعة عشر، الكويت، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

- **الوقف الصرفى: ما يوقف عليه وما لا يوقف،** محمد خليل الزرّوق، جامعة قار يونس، بنغازى، ليبيا، ط١، ١٩٩٩م.

* * *